

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

ملفُ الظهور والجفر

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايُون

ملفُ الظهور والجفر

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودّة الفضائية

في ست حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ : 2011 / 07 / 19

یازمراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الْحُسَيْنِ
بِظَهْرِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَام

الحلقة السادسة

علم الغيب ومراتبه والنبؤات المستقبلية

سلامٌ عليكم أيها المنتظرون إمام زمانكم أحباب عليٍّ وآل عليٍّ، الحلقة الحادية والثلاثون من برنامجنا الحجة الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وهي آخر حلقةٍ من هذه المجموعة التي يدور الحديث فيها جواباً على سؤالٍ:

هل نحنُ في عصر الظهور؟

إن شاء الله تعالى بعد شهر رمضان إن بقينا أحياء وجرت الأمور بأسبابها تتواصل حلقاتُ هذا البرنامج وأتناول موضوعاتٍ أخرى بحول الله تعالى وقوته وتوفيقٍ من إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

هل نحنُ في عصر الظهور؟

الجوابُ واضحٌ من خلال الحلقات الماضية نعم نحنُ في عصر الظهور ولكن لا بالمعنى الساذج أن أحدد زماناً معيناً أو سنةً معينة، الكلام عن عصر الظهور عن عصرٍ تنهياً فيه المقدمات وتكاملٍ فيه الأسس شيئاً فشيئاً وهذه قضيةٌ لا تتم في سنةٍ أو سنتين، أجيالٌ بعد أجيال وقرونٌ بعد قرون حتى تكتمل المسيرة البشرية لكن القرائن كلها تشيرُ إلى أننا في زمانٍ وفي عصرٍ هو أقربُ ما يكون إلى عصر الظهور الشريف وإلا نهج أهل البيت في النهي عن التوقيت وكذب الوقتون، ليس هناك من شخص يستطيع أن يحدد الأوقات، حتى البعض الذين يتوهمون بأن جداول الجفر يمكن أن ترشدهم إلى زمان الظهور، نعم يمكن أن يستخرجوا من جداول الجفر الصحيحة ووفقاً للقواعد الصحيحة في التعامل مع هذه الجداول أن يستخرجوا تاريخاً لكنه ليس تاريخاً للظهور الشريف معروفٌ بين المتعاملين مع جداول الجفر أن الذي يبحث عن تاريخ الظهور هكذا يُقال بأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يسلب منه حرفاً من الحروف الكلام هكذا يُقال القضية ليست بهذا الشكل وإنما الإنسان يقع في اشتباهٍ في الحساب وحتى لو فرضنا وقلنا بأنه لن يشتبه في الحساب فكل النتائج المستخرجة من جداول الجفر الأصغر إنما هي في أفق لوح المحو لا في أفق لوح الإثبات، كل القضايا خاضعة للبداء.

وقد حدد الأئمة في أيامهم تاريخاً للظهور ثم تغير هذا التاريخ أكثر من مرة بقانون البدء وبعد ذلك ما حدد الأئمة لأشياعهم، وورد في الروايات أخبرناكم فأفشيتم فتأخر، ومثل هذه المعاني يمكننا أن نجدها بنحو واضح في كلمات أهل البيت ولا أريد الحديث هنا عن كل شيء يتعلق بموضوع الظهور، الكلام يدور حول القرائن التي من خلالها نستكشف أننا في عصر الظهور، وكان البحث في عدة جهات، اليوم أحاول أن ألمم أطراف الحديث.

تحدثت في الجهة الأولى عن المستخرجات الجفرية وعلم الجفر تحدثت عنه أيضاً هو وسيلة من وسائل استكشاف الحقائق في ماضي الأزمان وفي حاضرها وفي مستقبلها ولكن بدرجة من الدرجات، هو يكشف عن الحقائق بوجه من الوجوه، الحديث هنا عن علم الغيب، أريد أن أقف وقفة قصيرة للحديث عن علم الغيب، ما المراد من الغيب؟ الغيب عنوان واسع وربما هو أوسع عنوان في حياتنا وربما هو أوسع عنوان في عقيدتنا، الغيب على مراتب، المرتبة الأولى وهي المرتبة الأعظم من مراتب الغيب ما يمكنني أن أصطلح عليه غيب الغيوب ولا مشاحة في الاصطلاح، يمكنني أن أصطلح عليه غيب الغيوب أو الجفر الأعظم أو الحرف المستأثر، روايات أهل البيت تحدثنا عن أن الاسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرف، اثنان وسبعون عند مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ في مقام النبوة الخاتمة وحرف مستأثر عند الله سبحانه وتعالى وهو غيبه وقد أطلعهم على هذا الحرف المستأثر في مقام الكلمة الأولى، في مقام الاسم الأعظم التام، في المقام الذي تتحدث عنه كلمات أهل البيت:

وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظَلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ - هذا هو المقام الأعظم، مقام الاسم الأعظم التام لذلك تلاحظون أن الدعاء كرر لفظة الأعظم ثلاثاً - وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ - إشارة إلى تمامية الاسم الأعظم، إشارة أن الاسم الأعظم في هذه المرتبة هو في تمام تجلياته وفي أعلى رتبته وفي أكمل كماله وأجل جلاله وأجمل جماله، الاسم الأعظم هنا في أعلى مراتبه لذلك الكتاب الكريم كما في سورة الجن المباركة، الكلام واضح وصريح في سورة الجن: ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ الآية السادسة والعشرون من سورة الجن ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ الآية التي بعدها وهي السابعة والعشرون ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ الآية تتحدث عن الغيب الخاص بالله ﴿عَلَى غَيْبِهِ﴾ وهذه هي المرتبة الأعلى مرتبة غيب الغيوب كما اصطلحت عليها قبل قليل ولا مشاحة في الاصطلاح كما يقول أهل العلم، يمكنك أن تصطلح أي اصطلاح آخر، قلت هي مرتبة غيب الغيوب مرتبة الجفر الأعظم، مرتبة الاسم الأعظم

الأعظم الأعظم، مرتبة الحرف المستأثر عَبرَ ما شئت بأي نحوٍ من هذه التعابير، في هذه المرتبة الغيب الأوسع الذي لا نستطيع أن نتصوره، هذا هو الغيب الخاص بالله الحرف المستأثر ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ عالم الغيب كلمة الغيب هنا كل الغيب ﴿فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ﴾ على مرتبة من مراتب الغيب وهي المرتبة الأعلى، الغيب على مراتب، حينما تبدأ الآية فتقول: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ يعني تمام مراتب الغيب ﴿فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ﴾ هذا هو الغيب الخاص، غيب الغيوب، الحرف المستأثر، الجفر الأعظم سمي ما شئت، لَمَّا كان مُحَمَّدٌ وآلُهُ الأطهار في حقائقهم الأولى في تلك المرتبة العالية في مرتبة الاسم الأعظم الأعظم الأعظم الأجل الأكرم الذي خَلَقَهُ سبحانه وتعالى فاستقرَّ في ظله فلا يخرج منه من ظله إلى غيره في هذه المرتبة أطلعهم على غيبه على غيب الغيوب وذلك شأنٌ خاصٌ بهم ولا حديث لنا عن هذا الموضوع.

المرتبة الثانية من مراتب الغيب يمكن أن أصطلح عليها غيب الاثنين والسبعين حرف، مقام النبوة الخاتمة المقام الختمي، الله سبحانه وتعالى في هذا المقام أعطى لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في المقام الختمي في المقام الأحمد في المقام المحمدي سمي ما شئت فكلُّ إلى ذاك الجمال يشير

عبارتنا شتى وحسنك واحدٌ وكلُّ إلى ذاك الجمال يشيرُ

في هذا المقام المقام الغيبي الأوسع والذي ما نال الأنبياء إلا شيئاً يسيراً منه وما نالت الملائكة إلا شيئاً يسيراً منه، هذا المقام الأوسع الذي إليه الإشارة في قولهم صلوات الله عليهم حينما سألهم السائل حين قال الإمام الصادق عليه السلام إن حديثهم إن أمرهم صَعِبٌ مستصعب لا يحتمله لا نبيُّ مُرسل ولا مَلَكٌ مقرب ولا عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان فمن يحتمله؟ قالوا نحنُ نحتمله، الإمام قال: نحنُ نحتمله، هذه المرتبة مرتبة الغيب الاثنين والسبعيني وهي مرتبة خاصة بهم، نحنُ نحتمله في تحليلات هذه المرتبة في مقامات هذه المرتبة هذه المرتبة الأوسع، قلنا المرتبة العليا مرتبة غيب الغيوب وهي مرتبة الحرف المستأثر، مرتبة الاثنين والسبعين هذه مرتبة لا تنالها الأنبياء ولا تنالها الملائكة، الأنبياء عندهم حروف من حروف الاسم الأعظم وهذه الحروف تتباين مراتبها تتباين سعتها من حرفٍ إلى آخر، الاثنين والسبعون عند مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هذا هو الجفر الأكبر، سمي ما شئت، من هذا الجفر من هذا الغيب الاثنين والسبعيني أهل البيت صلوات الله عليهم يمنحون من يشاءون، قال: فمن يحتمله؟ قال: من شئنا، حديثنا أمرنا صَعِبٌ مستصعب لا يحتمله لا نبيُّ مُرسل لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان، فمن يحتمله؟ قال: من شئنا، وهنا في هذه الدائرة يدخل الأنبياء يدخل الأولياء، في هذه الدائرة تحليلات

تتجلى، في هذه الدائرة يدخل فيها ما جاء في الروايات تحت عنوان علم المنايا والبلايا والآجال، هذه صور وتحليلات مصغرة من هذا العلم الواسع.

ومن مصاديق هذا المعنى ما جاء في قصة الخضر وموسى، العلم الذي يحمله الخضر هو من تحليلات هذا الأفق من تحليلات الجفر الأكبر، وحين اجتمع موسى مع الخضر عليهما السلام، القصة فيها تفصيل فقط أشير إلى هذا المشهد لَمَّا جاء هذا الطائر وأخذ قطرة من ماء البحر ثم ألقاها، الخضر يقول لموسى: أتعلم ماذا يريد أن يقول الطائر لنا؟ إنه يقول: إِنَّ علمكم وإن علم الأنبياء وعلم الخلائق ما هو إلا قطرة في بحر علم مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ في بحر علم وصي مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، هذه المرتبة الخاصة بأهل البيت.

هناك غيبٌ ثالث وهو الغيب الزماني وهذا غيبٌ محدودٌ في العالم الدنيوي، ما يغيبُ عن أذهاننا في الزمن الماضي في الزمن الحاضر وفي المستقبل، أكثر شيءٍ يتحدثُ الناس عنه حينما يقولون غيب فإنما يتحدثون عن هذه المرتبة المتدنية التي هي لا شيء ليست بشيء. إذا نقرأ الرواية ومرت علينا الرواية، بشكلٍ سريعٍ أمرٌ عليها، أبو بصير يسأل الإمام الصادق، يسأله أن النبي عَلَّمَ عَلِيًّا أَلْفَ بابٍ من العلم يفتحُ له من كل باب ألفُ باب، الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه بعد أن قال أبو بصير والله هذا لَعِلْم، الإمام قال: إِنَّهُ لَعِلْم وما هو بذلك. يعني وما هو بشيءٍ يُقاسُ إلى علم أهل البيت، ألفُ باب وهذا الألف ليس للحصر، ألفُ بابٍ من العلم يفتحُ من كل باب ألفُ باب، يعني علوم لا حصر لها، علمٌ يفتح على علم وعلى علوم، الإمام قال: وما هو بذلك، أبو بصير قال: وهل هناك شيءٌ آخر؟ قال: الجامعة وقال: فيها كُلُّ حلالٍ وحرام - والقضية أبعد من مسألة التشريعات الفقهية، التشريعات الفقهية هي جزء من العلم - كُلُّ حلالٍ وحرام - وهذا يشمل الجانب التشريعي والجانب التكويني أيضاً، قال: إِنَّهُ لَعِلْم، الإمام قال صلوات الله وسلامه عليه: إِنَّهُ لَعِلْم وما هو بذلك. ما هو بشيء، وقال: إن عندنا علم الجفر ونفس الشيء وإنَّ عندنا مصحف فاطمة إلى أن يقول: وكل ما يقول الإمام شيء أبو بصير يقول والله إِنَّهُ لَعِلْم، الإمام يقول: إِنَّهُ لَعِلْم وما هو بشيء. إلى أن يصل فيقول: إِنََّّ عندنا لَعِلْم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة - ما كان وما هو كائن يعني الماضي الحاضر المستقبل قبل هذا العالم وبعد هذا العالم - إِنََّّ عندنا لَعِلْم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة - أبو بصير قال: جُعِلَتْ فِدَاكَ هذا والله هو العلم، الإمام قال: إِنَّهُ لَعِلْم وما هو بذلك - كُلُّ هذه المراتب والإمام لا يعدها شيئاً - قال: جُعِلَتْ فِدَاكَ فأَيُّ شيءٍ هو العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة - إذا نأخذ الكلمة على سداحتها فإنَّ هذا الكلام داخلٌ في العبارة

السابقة: إِنَّ عِنْدَنَا لَعِلْمَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، أصلاً تلك العبارة ربما تكون أوسع إذا أُخِذَت العبارة على سداجتها، الإمام صلوات الله وسلامه عليه عدَّ هذا هو العِلْمُ الحقيقي - ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة - لأن الكلام الذي قاله الإمام: إِنَّ عِنْدَنَا لَعِلْمَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ - الذي يتبادر إلى ذهن السامع إلى ذهن أبي بصير مثلاً يتبادر إلى ذهن أبي بصير قضية الموت والحياة والأرزاق والأعمار والحسنات والسيئات وما يجري في حياة الناس وحتى في حياة الحيوانات، الإمام قال: هذا هو العلم ولكنه ما ذاك بشيء، إذاً الإمام ماذا يريد أن يقول؟

إن العلم هو هذا، ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة، الإمام يريد أن يُشير إلى العلم الإحاطي إلى العلم الحضورى حينما تكون الحقائق حاضرة في أفق علم المعصوم، حينما يكون لعلم المعصوم إحاطة بالأشياء، حينما يكون علم المعصوم في هذه الدرجة: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَعِهِ وَكُلِّ عِلْمِكَ نَافِذٍ** - الحديث يتحدث عن مراتب في العلم، علم الله ليس فيه مراتب، الدعاء هنا يقول: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَعِهِ وَكُلِّ عِلْمِكَ نَافِذٍ** - الله سبحانه وتعالى لا يوجد في علمه مراتب أنفذ ونافذ، هذه المراتب في خلقه وأعلى مراتب خلقه مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ، علمهم النافذ في كل مكان، حركة الذرات، حركة النواة والنوية البروتون والإلكترون النيوترون وما هو أصغر من ذلك، علمهم المحيط بكل شيء، الإمام يريد أن يُشير إلى كل شيء في العالم الدنيوي في العالم الأخروي في السماء الأولى ومن الفرش إلى العرش، من الفرش يعني من عالم الطبيعة، الله سبحانه وتعالى جعل لنا الأرض فراشا، مهادا المهاد الفراش هي الأرض، يُقال من الفرش إلى العرش - ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء - الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء الإشارة إلى حقيقة، حقيقة ثابتة يعرفها أهل الحكمة، حقيقة لا تكرر في التجلي، نحن في هذا الآن لسنا نحن في الآن الذي بعده بل لا يوجد هناك مقدار زمني، قضية التجلي لا يمكن أن تُحكم بزمان، الآية التي نتحدث بأن الله في سورة الرحمن، لَمَّا نَأْتِي وَنَقْرَأُ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ الْمُبَارَكَةِ:

﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾

هل أن الله سبحانه وتعالى متغير؟ وهل أن الله سبحانه وتعالى مقيّد بالزمان كل يوم هو في شأن؟!

الآية تريد الإشارة إلى قضية لا تكرر في التجلي لأن الفيض الإلهي لا يتكرر، التكرار في الفيض نقص في الفيض، الله سبحانه وتعالى لا انقطاع لفيضه، هذه اللحظة التي أنا فيها وكل الوجود ليس أنا ولا الوجود نفسه في اللحظة التي بعدها، نحن صور، هذه الصور تتجلى من فيضه سبحانه وتعالى - ما

يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء - هو لا تكرر في التجلي هو إحاطتهم بالتجليات وذلك شأن عظيم وذلك هو سر علمهم صلوات الله عليهم، إذاً هناك غيب الغيوب وهناك الغيب الاثنان والسبعوني يمكن أن نصلح عليه الجفر الأكبر، هذا الذي يتجلي منه ما يتجلي إلى الخضر إلى ميثم التمار إلى رُشيد الهجري وإلى أمثال هذه الذوات الطاهرة لكن يتجلي ما يتجلي منه بحسبهم بحسب حدودهم، كما مرّ علينا في الروايات من أنه لا يوجد مخلوق يستطيع أن يُحيط بأمر أهل البيت بكماله وإنما لا بُد أن يُحدده بحدوده كُلُّ بحسبه.

يا كميل القلوب أوعية وخيرها أوعاها، وإنما يتجلي في كل وعاء بحسبه، الغيب الزماني هذا هو الغيب الذي يتحدث عنه الناس ولا يذكرون المراتب الأعلى من الغيب التي هي الغيب الحقيقي، الغيب الزماني ما غاب عن أذهاننا في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل هو هذا الذي يتحدث عنه الناس ويُشكلون بأن النبي وبأن أهل البيت لا يعلمون به، يا تُعساً لحظهم، هذه قضية يمكن أن يدركها المتنبئون يمكن أن يدركها الإنسان بعقله يمكن أن يدركها الإنسان من طريق حسابات معينة ألا يستطيع الكثير من الخبراء الاقتصاديين أن يتنبؤوا بالاقتصاد العالمي وفقاً لحسابات وتأتي حساباتهم مضبوطة ودقيقة ألا يستطيع الكثير من المحللين السياسيين أن يحللوا الأحداث السياسية وتأتي الأحداث كما قالوا، وهناك من كتب وتحدث قبل سنين طوال وبعد ذلك صدقت تحليلاته، كُتِّب الخيال العلمي ألم يتحدثوا عن التكنولوجيا والتطور وفقاً لحسابات معينة وصدقت نبوءاتهم، هذا جانب ضعيف من الغيب، الغيب الأكبر هو في الجفر الأكبر وفي الجفر الأعظم لكن الإنسان محدود بما أنه لا يعلم ما وراء الجدار فإذا كان شخص هنا جالس ويُخبر بما وراء الجدار يتعجب منه ويرى بأن هذا الإنسان قد بلغ ما بلغ، الحافظ رجب البرسي رضوان الله تعالى عليه يقول: يأتيني من لحيته نفيسة وعقله ريشة، وأمثال هؤلاء يُشككون في علم الأئمة بالغيب في علم عليّ بالغيب ويُصدقون فوالاً من الفوالين والنماذج موجودة في حياتنا بكثرة، لو يأتيهم شخص يطمنون له يخبرهم بكلام أو بمكاشفة محدودة يصدقون ويعتبرون ذلك شيئاً من الإعجاز.

الغيب الزماني هو غيب الماضي والحاضر والمستقبل في العالم الأرضي لأن العالم الأرضي محكوم بالزمان إذا خرجنا من الأرض فإننا سوف لن نُحكم بالزمان الماضي والحاضر والمستقبل، ولذلك النظرة العميقة للزمان أن الزمان يجتمع في نقطة واحدة الماضي والحاضر والمستقبل وإنما الأحداث هي التي تُشخص الماضي والحاضر والمستقبل، الحدث الذي يقع أولاً سيكون في الماضي والحدث الذي يقع ثانياً سيكون في الحاضر والحدث الذي ما وقع لحد الآن سيكون ثالثاً سيكون في المستقبل، هذه الدقيقة قبل قليل كانت مستقبلاً الآن حاضر بعد دقيقة ستكون ماضياً، حقيقة الزمان في نقطة واحدة

وإنما الأحداثُ هي التي تتحرك والإنسانُ هو الذي يتحرك هذا في العمق الفلسفي لا في القضية الفيزيائية، في القضية الفيزيائية الزمانُ ناشئٌ من حركة الأرض ومن حركة الأفلاك وتلك قضيةٌ بديهيةٌ معروفة.

جداول الجفر تتحركُ في هذا الأفق معتمدة على حروفٍ هذه الحروف لها علائق وروابط حقيقية مع هذا العالم، الحروف وفقاً لهذه العلوم لها ارتباطات مع هذا العالم، إذاً نحنُ نتحدث في مرتبةٍ من مراتب الغيب، علمُ الجفر وربما علوم أخرى يمكننا من خلالها أن نستكشف شيئاً من المستقبل ولكن كما قلتُ هناك قانون البدء الحاكم على كل هذه المستخرجات لذلك تحدثتُ عن هذا الموضوع بعد أن أوردت النصوص التي أورها صاحب كتاب المفاجأة ونصوصاً أخرى نقلتها من كتبٍ أخرى والحقيقة أن المستخرجات كثيرة لكنني ركزتُ على ما جاء في كتاب المفاجأة لأن هذا الكتاب تفرد بنقول وبمستخرجات غير موجودة في الكتب الأخرى وقطعاً المستخرجات غير محصورة فقط في هذا الكتاب، أنا على إطلاع بمستخرجاتٍ أخرى غير هذه المستخرجات لكنني لا أورها، لا أذكرها لأنه ليس تحت يدي مصادر هذه المستخرجات لو توفرت في يومٍ من الأيام ربما أعرضها بين أيديكم لأنني لا أريد أن أذكر شيئاً من دون أن آتي بمصدره وإلا هناك مستخرجات كثيرة غير هذه المستخرجات وربما أعجب من هذه المستخرجات لكن نحنُ والمصادر والكتب، أمرٌ مروراً سريعاً على بعضٍ من المقاطع التي جاءت مذكورة في كتاب المفاجأة، في الحلقة السادسة والعشرين وهي أولُ هذه الحلقات التي تدور حول موضوع ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه أنا قرأت جميع ما ذكره صاحب كتاب المفاجأة في كتابه من مستخرجاتٍ جفرية، أنا الآن أريد أن أمر على نماذج منها، نماذج من هذه المستخرجات:

من هذه المستخرجات مثلاً ما جاء في صفحة: 313 هذا هو كتاب المفاجأة، ما جاء في صفحة: 313 يقول: ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الأمارات - يعني العلامات، الأمارات جمعٌ لأمانة والأمانة هي العلامة - ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الأمارات واستنفروا أهل العلم وصاحب القلم ومن كتم ما عليم - استنفروا كل هؤلاء - أهل العلم وصاحب القلم - من له القدرة على الكتابة، من له القدرة على الكتابة ليس المراد الكتابة، الكتابة العادية وإنما المراد الكتابة الذي يملك بياناً، صاحب القلم الذي يملك بياناً - ومن كتم ما عليم - وهناك من أهل العلم من يحمل علماً فيكتمه - يُجيشون الناس - تُجيشون الناس يعني تهيئون الناس لمن؟ للإمام صلوات الله وسلامه عليه - ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الأمارات واستنفروا أهل العلم وصاحب القلم ومن كتم ما عليم يُجيشون الناس، ألا فاعلموا أن قبله - يعني قبل الإمام - صبرٌ وأمرٌ مُرٌ ودماءٌ تسيل

بالمسجد الأقصى وصيغار شعب بأيديهم الحجر يضربون به كالمطر وبفهر أولاد آدم يشخبون بالدم -
الفهر هو الفأس - وبفهر أولاد آدم يشخبون بالدم رؤوس الخزر ويهود العرب ناعقي الضلال فيتحول الحال
ويدنو التمحيص للجزء وكُشِفَ الغطاء - أي أن المعادلات السياسية في المنطقة تتغير.

إلى أن يقول، ماذا يقول في صفحة: 314 أنا أقتطف مقاطع من هنا ومن هناك وإلا فالنصوص قرأتها
في الحلقات الماضية - واعلموا أنكم إن أطعتم طالع أصحاب الرايات السوداء سلك بكم منهج رسول
الله - الحديث عن المشروع السياسي العسكري الشيعي واضح، المستخرجات هنا تتحدث عن
المشروع السياسي العسكري الشيعي، وما مرّ في تأريخ الشيعة مشروع كالمشروع الإيراني من الجهة
السياسية والعسكرية، الدولة الصفوية مرت ومرّت دول أخرى ولكل زمان خصوصياته، لكن إذا أردنا أن
نجمع كل القرائن، القرائن إذا جُمعت بكاملها تتضح الصورة - واعلموا أنكم إن أطعتم طالع أصحاب
الرايات السوداء سلك بكم منهج رسول الله فتداوitem من الصمم واستشفيتهم من البكم وكُفيتهم مئونة
التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ولا يُبعدُ الله إلا من أبي الرحمة وفارق العصمة وسيعلم
الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون - الكلام تلاحظون هنا في العبارات السابقة الحديث عما يجري في
فلسطين وعن تغير المعادلات السياسية، الناظر إلى الأحداث في المنطقة بعد الانتفاضة انتفاضة
الحجارة تغيرت المعادلات السياسية في فلسطين وفي المنطقة بشكل عام وهذه قضية واضحة لمن أراد
أن يتتبع الأحداث، قد تكون بعض التغيرات خفية لكن الباحث بدقة وبالتفاصيل والباحث في ما وراء
الكواليس تتضح الأمور بصورة واضحة والكلام عن طالع أصحاب الرايات السوداء القادمة من المشرق من
خراسان بعبارة أخرى المشروع السياسي العسكري الشيعي.

في موضع آخر وهو يتحدث عن بعض ملامح هذا المشروع، مشروع الرايات السوداء يتحدث عن
موقفهم متى؟ عند ظهور الإمام في جو ظهور الإمام، ماذا يقول في صفحة: 601 في هذه
المستخرجات؟ وتهيجُ جموع أصحاب الرايات السوداء وينصبون ناراً عظيمة اسمها صارخ - ما أقرب هذه
الكلمة إلى كلمة صاروخ - وتهيجُ جموع أصحاب الرايات السوداء - ولربما لو كان المستخرج أستخرج
النصوص بدقة لكان استخرجها صاروخ لأن المستخرجات الجفرية تعتمد في نتائجها على الطريقة التي
يُعمل فيها بالاستخراج ولهذه الطريقة مقدمات من جملتها ذكاء المُستعمل لهذه الجداول وإحاطته
باللغة وبتفاريح أخرى من العلم - وتهيجُ جموع أصحاب الرايات السوداء وينصبون ناراً عظيمة اسمها صارخ
ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة - تهديد - ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة أخلاطاً مثل الدائرة وأشكال
كثيرة، سهام طول الجبال في قلبها لهبٌ يخترق الأرض ويُفسد الماء والهواء ولا يترك حياً إلا أكله
كالخُممة يتركه يغدو رماداً - الخُممة هو الشيء المحترق بالنار احتراقاً شديداً - كالخُممة يتركه يغدو

رماداً تذروه الرياح إن لم تدفنوه - هذه آثارُ الأسلحة ربما الكيميائية البيولوجية النووية أو أي نوع آخر من أنواع الأسلحة الخطيرة، هناك إذاً مشروعٌ سياسيٌّ عسكريٌّ شيعيٌّ واضح، تلاحظون التعبير هنا: سهام طول الجبال في قلبها لهبٌ يخرق الأرض ويُفسد الماء والهواء ولا يترك حياً إلا أكله كالحُممة يتركه يغدو رماداً تذروه الرياح إن لم تدفنوه - وقضيةُ الفُرس، قضيةُ الإيرانيين للعلم سگان إيران ليس كلهم من الفُرس هناك قوميات مختلفة ولربما القومية التركية قد تكون أكثر عدداً من القومية الفارسية، إذا أردنا أن نحسب الخراسانيين بأنهم شعبٌ وقبائل تختلف عن القبائل الفارسية، على أي حال، ولكن هذا المصطلح مصطلح الفُرس يُطلق على أهل هذه الأرض.

نحن إذا أردنا أن نرجع إلى آيات الكتاب الكريم وإلى أحاديث أهل البيت وإلى أحاديث المخالفين لنترك الآن أحاديث أهل البيت، إذا نذهب في الكتاب الكريم إلى سورة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وإلى الآية الثامنة والثلاثين من سورة مُحَمَّد، طبعاً هي جاءت في سياق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ وتستمر الآيات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ الآية الثامنة والثلاثون في هذا السياق إلى أن تقول: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ هذه الآية الثامنة والثلاثون من سورة مُحَمَّد ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ لا أذهب إلى روايتنا الشيعية لأذهب إلى كتب المخالفين، هذا هو تفسير الطبري وهذا هو الجزء الخامس والعشرون والسادس والعشرون من تفسير الطبري، ضبط وتعليق محمود شاکر دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى، إذا نذهب إلى الجزء السادس والعشرين في صفحة: 77، تأتي الآية الثامنة والثلاثون من سورة مُحَمَّد: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ في ذيل الآية في صفحة: 78، عن أبي هريرة لَمَّا نزلت: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ كان سلمان إلى جنب رسول الله فقالوا: يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين إن تولينا استبدلوا بنا؟ قال: - أبو هريرة - فضرب النبي على منكب سلمان فقال من هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو أن الدين تعلق بالشرية لئالته رجالٌ من أهل فارس.

وأيضاً نفس الكلام في صفحة: 79: فضرب على فخذ سلمان فقال: هذا وقومه ولو كان الدين عند الشرية لتناوله رجالٌ من فارس - وعدة روايات يوردها المفسر الطبري في تفسيره في صفحة: 78 و79 من الجزء السادس والعشرين.

لنذهب إلى ابن كثير وهذا هو الجزء السابع والثامن من تفسير ابن كثير، المكتبة التوفيقية، راجع أحاديثه، أحاديثه ناصر الدين الألباني، في الجزء السابع صفحة: 211 الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ عن أبي هريرة ونقل نفس الحديث: فضرب بيده على كتف سلمان الفارسي ثم قال: هذا وقومه الذين يستبدل الله بهم العرب - هذا تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

وهذا الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور لجلال الدين السيوطي، هذا هو الجزء السابع دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى 2001 ميلادي، صفحة: 444 الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ في صفحة: 445 نفس الكلام: عن أبي هريرة تلا رسول الله هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ فقالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ فضرب رسول الله على منكب سلمان ثم قال: هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالشريا لتناوله رجال من فارس.

تلاحظون هذا تفسير الطبري، تفسير ابن كثير وهذا تفسير الدر المنثور وهي من أشهر تفاسير القوم والقضية لا تقف عند هذا الحد، الترمذي نفس المعنى نفس الأحاديث رواها في صحيحه صحيح الترمذي، الحاكم النيشابوري نفس هذه الأحاديث رواها في مستدركه على الصحيحين، وحتى عالمهم الذهبي في تلخيص مستدرك الصحيحين نقل هذه الأخبار وأيد ما ذكره الحاكم النيشابوري من أن هذه الروايات صحيحة على شرط مسلم في صحيحه، الطحاوي كذلك في كتابه في مجموعة حديثه الطحاوي ذكر هذا الروايات وكذلك البغوي في مصابيح السنة ومصادر أخرى كثيرة من كتب علماء المخالفين ذكرت هذه الروايات من أن هذه الآية تشير إلى الفرس تشير إلى خراسان تشير إلى إيران، وكانت هذه الروايات في الوقت الذي كانت فيه إيران سنية مخالفة لأهل البيت كانت هذه الروايات متداولة وموجودة في الكتب لكنها لمّا انتشر فيها التشيع وركب الإيرانيون في سفينة النجاة هذه الأحاديث طُمست وضُيِّعت وغُيِّبت وصار الكلام أن الإيرانيين صاروا مجوساً وصار الحديث عن مجوسية إيران، هذه هي القضية الواضحة، العداء ليس للإيرانيين العداء لأهل البيت، العداء ليس للفرس العداء لأهل البيت، لأن الفرس ركبوا في سفينة أهل البيت صار الفرس مجوساً، أما قبلاً وأكثر أئمة المخالفين من الفرس كانت هذه الروايات منتشرة وموجودة في كتب التفسير وفي كتب السير وفي كتب التاريخ، وهذا الكلام يؤيد هذه المضامين، يؤيد أن الاستبدال أن المشروع النبوي سيكون في هذه

الجهة، هذا ليس مدحاً للإيرانيين ولا تقريباً للإيرانيين هذه حقائق واضحة وناطقة بين أيدينا.

وعلائم هذا المشروع الشيعي في مستخرج من المستخرجات الجفرية في صفحة: 630 ماذا يقول؟ ومؤلف الكتاب سُني، محمد عيسى داود رجل سني، في هذا المستخرج في صفحة: 630 وينقل أيضاً من كتاب هذا الكتاب موجود عند رجل سني أيضاً، ليس عند رجل شيعي والكلام كله مأخوذ في أجواء سنية في أجواء مخالفة لأهل البيت، المستخرج الجفري يتحدث عن عواقب الأمور وعن نهايات الأمور - وَتُحِبُّ النَّاسُ كُلَّ آلِ الْبَيْتِ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ فوالله الذي بعث مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم - مكتوب وآله - بالحق - انتبهوا إلى هذه العبارة - بنا يفتح الله الدنيا بالإسلام حتى لا يبقى حجرٌ إلا سجدَ لله فما تقولون في عقولٍ تعقل فوالله الذي لا إله إلا هو بنا يختم الله وبنا يمحو الله ما يشاء ويُثبت وبنا يدفع الله عن كل بني آدم الزمان الكلب وبنا يُنزلُ الغيث فلا تهجروا ولي الله وادعوا الله له فإنه يحمل ثقل الجبال على كتفه وليبلغن دين سيدنا سيد ولد آدم مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم ما يلجُ الليل والنهار ولتعلمن نبأه بعد حين - سمعتم هذه العبارات، أنا فقط أقرأ على مسامعكم وأذكركم ما جاء في الزيارة المطلقة الأولى من زيارات سيد الشهداء المروية في الكافي الشريف عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه ماذا نقرأ في الزيارة؟

مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللَّهُ الْكَذِبَ وَبِكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ - مرت علينا نفس الشيء العبارة: وبنا يدفع الله عن كل بني آدم الزمان الكلب - وبكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ وَبِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللَّهُ - مرت هذه العبارات - وَبِكُمْ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَبِكُمْ يَفْكُ الذِّلَّ مِنْ رِقَابِنَا - إلى أن تقول: وَبِكُمْ تُخْرِجُ الْأَرْضُ ثِمَارَهَا بِكُمْ تُنْزِلُ السَّمَاءُ فَطَرَهَا وَرِزْقَهَا وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللَّهُ الْكَرْبَ وَبِكُمْ يُنْزِلُ اللَّهُ الْغَيْثَ وَبِكُمْ تُسَبِّحُ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ أَبْدَانَكُمْ وَتَسْتَقِرُّ جِبَالُهَا عَلَى مَرَاسِيهَا إِرَادَةُ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ وَتَصْدُرُ مِنْ بَيْوتِكُمْ وَالصَّادِرُ عَمَّا فُصِّلَ مِنْ أَحْكَامِ الْعِبَاد - ألا تلاحظون المعاني المذكورة في هذا المستخرج الجفري هي نفس المعاني الموجودة في هذه الزيارة الشريفة؟ هذا مستخرج جفري من كتاب يملكه سُنيٌّ مخالفٌ لأهل البيت، والمستخرج الذي أستخرج سُنيٌّ مخالفٌ لأهل البيت والكاتب الذي يكتب هنا سُنيٌّ مخالفٌ لأهل البيت، حين أقول مُخَالَفٌ مُخَالَفٌ لِمَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالْعَتَرَةِ، ربما يحمل في نفسه حُبًّا، ما قيمة الحُبِّ إذا كان هذا الحُبُّ يُخَالِفُ الْمَنْهَجَ.

في مقطعٍ من المقاطع من هذه المستخرجات وهو يتحدث عن إمام زماننا في صفحة: 548، ويُندِرُ

الروم بإطلاق سراح موت فتاك - الإمام - ويُندِرُ الروم بإطلاق سراح موت فتاك محبوسٍ بقنينةٍ عجيبة - وكلمة قنينة هي نفس كلمة كبسولة، كبسولة الصاروخ - ويُندِرُ الروم بإطلاق سراح موت فتاك محبوسٍ بقنينةٍ عجيبة فيندرهم المهدي سلاحاً أسمهُ الصارخ - وتلاحظون الرايات السوداء تهدد بسلاح أيضاً أسمهُ الصارخ مرّ علينا قبل قليل - فيندرهم المهدي سلاحاً أسمهُ الصارخ له صوتُ الزلزال ويأكل هام البشر كقذف البركان لمن رأى البركان ناراً هائلة من باطن الأرض تخرج من مكمنٍ ومخبأ وتطيرُ في السماء عالياً جداً ثم تهبطُ بموتٍ ينزعُ الناس كأنهم أعجاز نخلٍ منقعر وله نارٌ لا تُبقي ولا تذر ينادي على الروم أنها لواحةٌ لمن غدر - إذا نرجع إلى ما مرّ من كلامٍ قبل قليل في وصف سلاح الرايات السوداء: وينصبون ناراً عظيمة أسمها صارخ - ما هو تأثيرها؟ - لهبٌ يخرق الأرض ويفسد الماء والهواء ولا يترك حياً إلا أكله كالحُممة يتركه يغدو رماداً تدوره الرياح إن لم تدفنه - نفس الشيء: ثم تهبطُ بموتٍ ينزعُ الناس كأنهم أعجاز نخلٍ منقعر وله نارٌ لا تُبقي ولا تذر - أنا أورد هذه المعلومات لأن هذه المعلومات قريبة من عندنا، هذه المعاني موجودة في عصرنا إن لم تكن بكاملها فبداياتها موجودة، نحنُ في هذه الأجواء التي تتحدث عنها هذه المستخرجات.

مثلاً هذا النص الذي يتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية في صفحة: 509، ولا تتفرق الأرض الجديدة وما هي جديدة - إنما الناس يسمونها جديدة لأنها اكتُشفت بعد ذلك وإلا ما هي جديدة هي قديمة كبقية الأراضي القديمة - ولا تتفرق الأرض الجديدة - تبقى على قوتها على وحدتها - وما هي جديدة إنما تعصمُ بالمسيح ابن مريم لتنتظره - أصلاً من يقرأ التأريخ ويتابع تفاصيل نشوء أمريكا، أمريكا نشأت على يد أقوامٍ كان قسمٌ منهم يفكر بهذه الطريقة من أن هذه الأرض الجديدة هي أرضُ الميعاد وأن هذه الأرض هي الأرض التي سينزل فيها المسيح، هي أرضُ الميعاد والمسيح ينزل في هذه الأرض، حين بدأت هجرة التطهيريين من البروتستانت من بريطانيا ومن سائر بقاع أوروبا كان هناك قسم من الناس من الذين أسسوا أمريكا والولايات المتحدة الأمريكية يفكرون بهذه الطريقة ولا زال إلى الآن هناك مجموعات إنجيلية، المجموعات الإنجيلية كثيرة، ما يتحدث عنه الإعلام في زمان بوش مثلاً وحتى الآن المجموعات التي تسمى بالمجموعات المسيحية المتصهينة أو المجموعات الصهيونية المسيحية المجموعات الإنجيلية البعض منهم من الذين بلغوا الذروة في تعصبهم هؤلاء يعتقدون بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي معجزةٌ إلهية أن الله سبحانه وتعالى هيئها وأعطاها هذه القدرة الهائلة التي ما امتلكتها دولة من الدول عبر التأريخ وهذه حقيقة، القوى المتراكمة الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية في جميع الاتجاهات في البعد العسكري، في البعد الزراعي، الاقتصادي، الصناعي،

التجاري، في كل جانب، العلمي، الثقافي، الأدبي، الفني، في أي جهة من الجهات هناك تراكم لقوى ضخمة هائلة ما مرّ في تاريخ البشرية دولة من الدول تمتلك هذه القدرات لذلك هناك منهم من يعتقد بأن هذه معجزة إلهية.

وهذه المعجزة الإلهية هُيئت لاستقبال المسيح لتمهيد الأمر للمسيح، ومن هنا نشأت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين إسرائيل في جانبٍ منها، أنا لا أقول بأن الشعب الأمريكي كله يفكر بهذه الطريقة أبداً، الشعب الأمريكي ديانات وفِرَق ومجموعات ولن تجدَ بلداً في العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية تختلف فيه الأذواق والمشارب والأفكار والآراء والنظريات، أنا لا أقول بأن الشعب الأمريكي كله يفكر بهذه الطريقة هذا أولاً، ولا أقول بأن كل المسيحيين في أمريكا يفكرون بهذه الطريقة فالمسيحيون مذاهب وكنائس واتجاهات مختلفة وكذلك لا أقول بأن كل الإنجليكان يفكرون بهذه الطريقة، هناك مجموعات ولكن هذه المجموعات حتى لو كانت قليلة مجموعات مؤثرة لأن لها التأثير في الوسط الإعلامي لها التأثير في الوسط السياسي لها التأثير في الوسط الاقتصادي لها التأثير في مفاصل القرار الأمريكي هناك مجموعات تحمل مثل هذا التفكير بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي معجزة الله في الأرض وإذا لم تقم بواجبها في التمهيد لنزول السيد المسيح فإن الله سبحانه وتعالى سيُنزل عليها عذاباً وسخطاً يحرقها وينهيها، وهذه الفكرة كانت موجودة في البداية عند مجموعة من التطهريين البروتستانت.

من أراد أن يدرس التاريخ الأمريكي هذه القضايا موجودة في كتب التاريخ الأمريكي - ولا تتفرق الأرض الجديدة وما هي بجديدة إنما تعتصم بالمسيح ابن مريم لنتنظره - وهناك ناس يعني يعتقدون بهذه العقيدة لأنهم يتصورون أن هذه العقيدة هي العقيدة الصحيحة - ويكذبون على الله فما اتخذ الله من ولداً وما كان معه من إله ولكن الكذاب الدجال يُدَجَّلُ تدجيلاً - ومن هنا يمكن أن نتلمس حركة الدجال اليهودي أنها بدأت منذ بدايات اكتشاف الولايات المتحدة الأمريكية لأن كل مظاهر الدجل هي مردّها إلى إبليس برنامج الدجال في أصله هو البرنامج الإبليسي وله صور، تحدثت عن الدجال الشيعي عن الدجال الناصبي وعن الدجال اليهودي، الدجال اليهودي دجالٌ مشتركٌ بين المسيحيين واليهود ولكن أصابع اليهود هي التي تحرك المسألة - ولكن الكذاب الدجال يُدَجَّلُ تدجيلاً ويُزَيَّنُ القواطع الخمسين - هو يزينها، مرّ علينا في الآيات في سورة الحجر: لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ - ويُزَيَّنُ القواطع الخمسين - القواطع الخمسين الولايات - بزهرة الحياة الدنيا ويربط المدائن الخمسين بحبل بني إسرائيل الآتي من جبل صهيون يبغي الفساد في الأرض وعلواً للظالمين ويسمونها بلاد الأمارك ويكون

قائدها مع بني إسحاق وبني إسرائيل يجمع أمشاج الناس - أمشاج يعني الأصول والأعراق المختلفة - يجمع أمشاج الناس على لغتهم ويدعوهم بدعوتهم - إلى أن يقول، النص طويل يمكنكم أن تراجعوه في صفحة: 509 إلى أن يقول: فهم حُكَّامٌ على أطراف الأرض يعرفون ما يجري فيها في مسارات الطول والعرض وتكون لهم عيونٌ تتلصص من فوق السحاب وجوارٍ بالبحار كالأعلام - جوار يعني هذه حاملات الطائرات لا توجد قطع بحرية أكبر من هذه القطع في العالم فقط تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية - وجوارٍ بالبحار كالأعلام يخزنون النار بها بهيئة ماءٍ وتراب - هذا الوقود النووي - تنشر نشرًا وترمي كالقصر لهبًا - إلى آخر الكلام، تلاحظون كل هذه الأجواء هي أجواء عصرنا.

إلى علامة العلامات وهي أقوى العلامات وحسب المستخرج الجفري سمّاها علامة العلامات، في صفحة: 412، صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجبٌ لها أمارات - آيته عجبٌ لأن الحدث الذي صار في مصر هو أعجب الأحداث السياسية في المنطقة وفي العالم، مصر لها خصوصيتها، في أفريقيا لها خصوصيتها، إذا أردت أن تنظر إلى القارة الإفريقية أبرز دولتين في شمالها مصر وفي جنوبها جنوب أفريقيا، أكثر دولتين مؤثرتين في القارة الإفريقية في شمالها مصر وفي جنوبها جنوب أفريقيا، إذا أردت أن تنظر إلى القسم العربي من أفريقيا شمال أفريقيا الدولة الأولى مصر، إذا أردت أن تنظر إلى البلاد العربية فمصر هي الدولة الأولى، إذا أردت أن تنظر إلى منطقة الشرق الأوسط فهي من إحدى الدول الكبيرة المؤثرة وهكذا في حوض البحر المتوسط مصر لها خصوصيتها ربما كما يقول عنها أبنائها إنها أم الدنيا، صاحب مصر، وحاكم مصر لم يتوقع أحد أن يخرج من قصره ومن سلطانه بهذه الطريقة، أعلمون بأن الذين خططوا لهذه الثورة هم أيضاً يؤسوا من خروجه حينما ألقى الخطاب الذي تمسكن فيه وتظاهر بحبه لمصر ولشعب مصر وسعى سعيًا عاطفيًا في الكلام، كان خطابًا عاطفيًا، الكثير من الذين كانوا في ميدان التحرير تركوا الميدان وقالوا بأن الرجل يحب مصر وقد وعدنا وعوداً حسنة ولذلك الشباب الذين هم شباب الفيس بوك القائمون على الثورة والقائمون على تلك النهضة أصابهم اليأس، اختلفوا فيما بينهم وتحيروا ماذا يفعلون لكن القضية أعاد لها الجذوة متى؟

حين هجم أعوان مبارك على ميدان التحرير، المعركة التي هم يسمونها معركة الجمل والبعض يستهزئ بها يسميها معركة الجحش، المعركة التي سميت معركة الجمل حينما هجم أعوان مبارك من المخابرات ومن رجال الأمن على جملٍ وعلى خيول على الحيوانات أرادوا أن يفرقوا الناس وحدثت المعركة في ميدان التحرير، انقلبت الأمور بشكلٍ آخر وإلا ما كانوا يتوقعون أن هذا الطاغية سيسقط بهذه السهولة، طاغية من أعتى الطغاة لأنه جمع إلى طغيانه عبد الناصر وطغيان السادات وجمع خبرتهما، لذلك ما

كان أحد يتوقع أن هذا الطاغية سيقع، وبالنسبة لحسني مبارك الذين تحدثوا عنه بعد سقوطه قطعاً وإلا في أيام حكمه من يجرؤ أن يتحدث، الذين تحدثوا عنه بعد سقوطه تحدثوا عن أشياء غريبة وعجيبة في حياة هذا الرجل، تحدثوا عن عدائه السافر لكل شيء يرتبط بالله، والصحف المصرية مشحونة بمثل هذا الكلام من أناس كانوا يعملون معه، تحدثوا عن عداء سافر لله ولكل ما يرتبط بالله لكل العناوين الدينية وتحدثوا عن أن أبغض صوت إليه كان صوت القرآن، حينما كان يسمع صوت القرآن كان يتنفر إلى أبعد الحدود، حياة بعيدة عن الدين، بعيدة عن الله، حياة كلها لذائد، قضى أكثر أوقاته مع فانات السينما المصرية وكانت السيارات السوداء المَعْتَمَة تدخل من دون تفتيش، كل سيارة تأتي إلى قصره تُفتش إلا السيارات السوداء المَعْتَمَة التي تحمل الحسناوات حسناوات السينما المصرية كانت لا تُفتش، الأوامر من الرئيس مباشرة، صفوة الشريف يتحدثون عنه الاسم اللامع في النظام المصري، ما هي وظيفته الأولى؟ كما يقولون هم المطلعون كان وزيراً للفرشة والنعنشة بتاعة السيد الرئيس.

حُسني مبارك ينقل أحدهم سائق من سواقه بأنه كان راغباً في أحد الفنانات المصريات ولمّا ذهبوا لإخبارها بذلك رفضت واعتذرت بأنها مسافرة إلى السعودية، سافرت إلى السعودية وبعد مدة رجعت فرجعت وهي محجبة من الفنانات المحجبات أخبروا حُسني مبارك بذلك، قالوا له لقد عادت فلانة، هو قد سمع عنها بأنها تحجبت - قال: ما تنفعينش - صارت (إنطار اطن)، لربما يشير، انطار يعني قنطار، قنطار هو وزن كبير من القطن، صارت (انطار اطن) ربما يشير إلى أنها قد فقدت رشاقته مثلاً، هذه الأجواء التي كان يعيش فيها وكان وراء كل تجارة لتاجر هو وأولاده، حياة كلها طغيان، لم يتصور أحد أن يسقط بهذه الطريقة ولكن سقط، وما يجري في مصر تأثيراته ستتشر في المنطقة إن آجلاً وإن عاجلاً، عبر التاريخ العربي كل الأحداث التي جرت في مصر على المستوى السياسي، على المستوى العسكري، على المستوى العلمي والثقافي، على المستوى الأدبي والفني كل التأثيرات تنتشر في البلاد العربية تبدأ من مصر، البوابة إلى التأثير في البلاد العربية مصر - صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها أمارات قلبه حسن ورأسه مُحَمَّد ويغير أسم الجد - وقلتُ بأن حُسني مبارك هو محمد حُسني سيد مبارك، رأسه محمد قلبه حسن ويغير اسم الجد فقد حذف أسم جده الأصلي سيد - إن خرج - يعني إن خرج من دائرة الحكم، إن خرج من قصره من سلطانه وهو مودع في السجن الآن - فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم - المهدي على الأبواب وقد حدثت هذه العلامة علامة واضحة صريحة وهذا الكتاب مؤلف قبل هذه الأحداث، هذا الكتاب مؤلف سنة: 2001 ، وهذا الكلام موجود في الكتاب منذ سنة: 2001 - إن خرج فاعلم - هذا الكتاب أُلّف حتى قبل أحداث الحادي عشر

من سبتمبر، سنة: 2001 أُلّف هذا الكتاب وطُبِع بعد ذلك - إن خرج - خرج من حكمه من سلطانه من قصره - فاعلم أن المهدي سيطر أبوابكم - قريباً قريباً، أنا أقول قريباً قريباً ويرونه بعيداً ونراه قريباً - فقبل أن يقرعها - قبل أن يقرع الأبواب - طيروا إليه - هو التمهيد هو التهيؤ والاستعداد - فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب أو أتوه زحفاً وحبواً على الثلج - مستخرجات جفرية واضحة جداً تتحدث عن أيامنا وعن زماننا وعن هذه الآفات التي نحن نعيش فيها.

أعتقد أن هذه المستخرجات الجفرية تُشيرُ بشكلٍ واضحٍ إلى أن هذا العصر هو عصرُ الظهور، وحين أقول بأن هذا العصر هو عصر الظهور نحنُ في زمانٍ قريبٍ كما في رواية باقر العترة: لو أدركتُ ذلك لاستقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر. لأنه لو فكر الإنسان في كل هذه الجزئيات وشكّل منها صورة واحدة يتضح الأمر بأن الفرج قريب وخيرُ عبادة أمتي وأفضل عبادة أمتي كما قال صلى الله عليه وآله وسلم انتظار الفرج، هذه الجهة الأولى التي مرَّ الحديثُ عنها والآن مررت عليها لأصل إلى خلاصة والخلاصة واضحة.

الجهة الثانية التي تحدثت عنها وحولها الأحاديثُ المعصومية وتحدثتُ عن عنوان الدجال، وبيّنت بأن الدجال دجالٌ شيعي وذكرت ما جاء عن الإمام الرضا بأنه من الشيعة ممن ينتحلُ مودة أهل البيت لهو أشدُّ فتنةً من الدجال وأشارت إلى الرواية الواردة عن الإمام الحسن العسكري من أن من الفقهاء من هو أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد بن معاوية على الحسين وأصحابه مرَّ الكلامُ في ذلك، لكن قد يسأل سائل بأن الدجال في مشروعه الأموي واضح في شخص السفيناني والدجال في مشروعه اليهودي واضح في هذه القوة المتفرعة وهذه الدول الجبارة التي تسيطر على مصير العالم، الخراساني يمثل المشروع السياسي العسكري الشيعي، اليماني شخصٌ لا تتضح صورته وإنما تتضح صورته وتتبدى معالم مشروعه في زمنٍ قريب جداً من الظهور ربما في سنة في وقت ظهور السفيناني فهو السفيناني كفرسي رهان، إذاً أين هو الدجال الشيعي؟! أين صورته؟ السفيناني من مصاديق الدجال الأموي وهذه الدول المتفرعة القوية هي من مصاديق الدجال اليهودي، إذاً أين هو الدجال الشيعي؟

الدجال الشيعي أولاً لنلقي نظرة على بعضٍ من علاماته، الدجال الشيعي هو فيما بيننا، هو الفكر المنحرف عن أهل البيت، هؤلاء العلماء المنحرفون عن أهل البيت الذين هم أضر على ضعفاء الشيعة من جيش يزيد على الحسين وأصحابه، في نفس الرواية التي قرأنا منها هذه المضامين، الإمام هنا يبين لنا علائم هؤلاء الفقهاء، ما هي علائمهم؟ هذا هو بحار الأنوار الجزء الثاني:

وَكذلكَ عَوَامٌ أُمَّنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ وَالْعَصْبِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالتَّكَالُبَ عَلَى حَطَامِ

الدنيا وحرامها - قد تكون هذه القضايا مخفية غير واضحة، لكن هناك قضايا واضحة تأتي الرواية على ذكرها - وكذلك عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ وَالْعَصِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالتَّكَالُبَ عَلَى حِطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا - قد لا تكون هذه الأمور واضحة وجلية للجميع، لكن هناك علامات واضحة وبَيِّنَةٌ يمكن للناس أن يستشفوها وأن يعرفوها، ما هي هذه العلامة؟ - إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ وَالْعَصِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالتَّكَالُبَ عَلَى حِطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا وَإِهْلَاكَ - يُهْلِكُونَ - وَإِهْلَاكَ مِنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ - يعني يحاربون من يتعصبون عليه حرباً تؤدي إلى هلاكه - وَإِهْلَاكَ مِنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحَقًّا - وَإِنْ كَانَ هُوَ يَسْتَحِقُّ أَنْ لَا يُعَامَلَ بِهَذِهِ الْمَعَامَلَةِ - وَإِهْلَاكَ مِنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحَقًّا - وماذا يفعلون؟ - وَالتَّرْفَرَفَ - وفي نسخة - وَالتَّرْفَقَ - والمعنى واحد - وَالتَّرْفَرَفَ - وربما الترفرف أكثر وضوحاً في المعنى، يعني يُدَلِّلُونَ، من يُدَلِّلُونَ؟ - وَالتَّرْفَرَفَ بِالْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ مُسْتَحَقًّا - ابحثوا عن هذه الأوصاف يمكنكم أن تجدوها، ربما الأوصاف الأولى يصعب على الناس أن يجدوها - وَكَذَلِكَ عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ وَالْعَصِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالتَّكَالُبَ عَلَى حِطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا - ربما هذه الأمور لا يتمكن الإنسان أن يشخصها لكن هذه القضية واضحة - وَإِهْلَاكَ مِنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحَقًّا وَالتَّرْفَرَفَ بِالْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ - يعني من جماعتهم الخاصة - وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ مُسْتَحَقًّا فَمَنْ قَلَّدَ مِنْ عَوَامِّنَا مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ فَهَم مِثْلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ ذَمَّهِمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّقْلِيدِ لِفِسْقَةِ فُقَهَائِهِمْ.

العلائم واضحة، العلامات صريحة في برنامج الدجال ولذلك هذا البرنامج سيتجلى في المجموعات البُتْرِيَّةِ أو البُتْرِيَّةِ التي مرَّ الحديثُ عنها التي تشهر سيوفها في وجه الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وتقاتله ويخرجون من النجف من الكوفة وقد علّقوا المصاحف في رقابهم الروايات هكذا قالت، قالت: قُرَأَ الْقُرْآنُ فَقَهَاءُ فِي الدِّينِ، يخرجون على الإمام وهم البُتْرِيَّةُ أو البُتْرِيَّةُ، حين قال لهم زيد بن عليّ بن الإمام السجاد: بترتم أمرنا بتركم الله، تُعادون فاطمة، حين قالوا: بأننا نوالي أبا بكرٍ وعمر ونُعادي أعدائهما، قال: تُعادون فاطمة ففاطمة من أعدائهما، بترتم أمرنا بتركم الله، هؤلاء الذين يبترون الفكر الشيعي البُتْرِيَّةِ هم الذين يتحرك في أوساطهم برنامج الدجال سواء تحركوا في ذلك عن علمٍ أو عن جهلٍ لأنه هناك الكثيرون يتحركون عن جهلٍ لأنهم يستقون هذا الفكر من أناسٍ يعتقدون بأن هؤلاء على صواب، هذه القضية ستتجلى بنحوٍ أكثر، هؤلاء سيكونون في ضمن جيش الإمام المهدي حتى بعد ظهوره، الروايات تحدثنا هكذا:

هذه الرواية في تفسير شيخنا العياشي عن الإمام الباقر، الرواية يرويها جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر - يقول: **حتى إذا التقوا** - من حتى إذا التقوا؟ الرواية فيها تفاصيل أنا أشير إلى موطن الشاهد - **حتى إذا التقوا** - يعني حتى إذا التقى جيش الإمام الحجة وجيش السفيناني على أرض الشام - **حتى إذا التقوا وهم** - يعني التقى جيش الإمام وهم يعني السفيناني متى؟ - **يوم الأبدال** ، **حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال** - وهذا الالتقاء سيكون في منطقة مرج عذراء، المنطقة التي الآن فيها مزار الشهيد حجر بن عدي وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم، في هذه المنطقة يكون اللقاء كما بينت روايات أخرى، اللقاء بين جيش الإمام وبين جيش السفيناني في هذه المنطقة في منطقة مرج عذراء، ولربما اللقاء هنا فيه إشارة ورمزية لهذه الدماء التي سُفِكَت دماء حجر وأصحابه سُفِكَت لأجل علي صلوات الله وسلامه عليه، والذي ذبحهم كان أعور أيضاً ونحن نتحدث عن الدجال الأعور، الذي ذبحهم كان أعور - **حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال** - هذا يوم أسمه يوم الأبدال، ماذا يجري في هذا اليوم؟ ماذا يقول إمامنا الباقر؟

يقول: **يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفيناني من شيعة آل مُحَمَّد - تقيّة دخلوا معه - ويخرج أناس كانوا مع آل مُحَمَّد إلى السفيناني فهم من شيعته** - هل تتوقع أن نواصب يلتحقون بالإمام؟! الذين يلتحقون بالإمام شيعته لكن الاسم شيعة والباطن هم دجالون هم من أجزاء برنامج الدجال الناصبي - **يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفيناني من شيعة آل مُحَمَّد ويخرج أناس كانوا مع آل مُحَمَّد إلى السفيناني فهم في شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل أناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال** - الرواية من تفسير شيخنا العياشي الجزء الأول صفحة: 66 من حديث: 117 رواية جابر بن يزيد الجعفي عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه، هذه صورة للدجال الشيعي، الدجال الشيعي يبقى مختفي، متى يظهر رأسه؟ حين يُقْبَل الإمام إلى النجف تخرج الفرقة البُترية أو البُترية، حين يذهب إلى الشام فيكونون قريبين من السفيناني فتحن قلوبهم إلى السفيناني فيخرجون من جيش الإمام فهم شيعة السفيناني، ويخرجون من جيش السفيناني فهم شيعة آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قلت بأن الدجال أعور ما المراد أعور؟ الدجال الشيعي دجال أعور كما يقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، هذا الذي جاءه فقال: يا أمير المؤمنين إني أُحِبُّكَ وأُحِبُّ فلاناً وفلاناً وذكر أسماء من أعداء الزهراء، فقال: أما إنك لأعور إما أن تعمى وإما أن تُبصر، إذا تبقى على هذه الحالة فإنك ستعمى هذا العور سيقودك إلى العمى، وإما أن تُبصر فتعرف من تُحِب ومن تُبْغِض، لأن الدين هو الحُب في الله

والبُغْضُ في الله، الدجال الشيعي دجالٌ أعور بهذه الفكرة بهذا المضمون دجالٌ أعور بمعنى أبعد من ذلك، هناك في أوساطنا الشيعية ميزانان، ميزانٌ يصطنعه البعض من أنفسهم، ميزان مرقع، أفكار داخلية، تذوقات خاصة، آراء ينقلوها من كتب ومؤلفات ومن مدارس لا علاقة لها بأهل البيت، أحاديث هي أحاديثُ المخالفين وحتى إذا أرادوا أن يختاروا من أحاديث أهل البيت يختارون الأحاديث التي توافق أحاديث المخالفين والأئمة قالوا بأن الصواب في خلافهم، هذا الذي يسأل الإمام يا ابن رسول الله إذا كان هناك حديثان وهذان الحديثان موجودان عند المخالفين بأيهما نعمل؟

قال: انظر إلى أيهما قلوب المخالفين أميل فخذ بالذي يخالف ما تميل إليه قلوبهم، يعني دائماً لا بد أن نحافظ على الابتعاد عن هذا الخط المنحرف - الرَّاعِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ - مارق خارج بعيد عن دائرة الحق، فإذا كان بعيد عن دائرة الحق كلما ابتعدنا عنه كلما اقتربنا من الحق، ولذلك الأئمة قالوا بأن الصواب في خلافهم، هذا المنهج الأول الذي يجمع ركاماً من أفكاره الشخصية ومن تجاربه العقلية الخاصة، فللعقل تجارب، العقل التجريبي، ولما ورثه من بيئته وثقافته الخاصة، ولما وجدته في المدارس الأخرى مدارس قد تكون علمانية مدارس قد تكون غير علمانية، مدارس مخالفة لأهل البيت وحتى الشيء الذي يأخذه من تفسير القرآن الشيعي ومن حديث أهل البيت يأخذ ما هو يحبه المخالفون ومن هذا بيني ميزاناً يقيّم به المعتقدات والأفكار، هذا الميزان أعور، هذا الميزان هو الميزان الأعور هذا هو الأعور الدجال، هذا الذي يعمى عن أن يطلع على حديث أهل البيت وأن يذهب إلى الجانب العميق، هذا الذي يأخذ الجانب السطحي أعور، الذي يملك العينين الذي يخاطبهم: **إِنِّي مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُمْ وَبِاطِنِكُمْ** - الآخذ بالظاهر فقط الظاهر أعور، بحسن نية، بسوء نية هو في خدمة المشروع الدجالي، العوار هنا، أعور أحبك يا أمير المؤمنين وأحب فلان وفلان، أما إنك لأعور، الأعور الذي يقول لهم إني مؤمنٌ بظاهركم ولا يؤمن بباطنهم هذا أعور، لذلك أحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إن الإيمان إيمانٌ بظاهر وباطن.

إذا نذهب إلى بصائر الدرجات هناك رواية طويلة مفصلة ينقلها المفضل بن عُمر في آخر بصائر الدرجات، وفي الحقيقة هي من أمهات الروايات والأحاديث المنقولة عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، رواية طويلة جداً رسالة يكتبها إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه إلى المُفضل بن عمر تبدأ من صفحة: 526 وتستمر إلى صفحة: 531 إلى: 532، 533، 534، فيها تفاصيل كثيرة لا يسع المجال لقراءة حتى مقدارٍ قليلٍ من هذه الرواية لكن خلاصة هذه الرواية، هذه الرسالة الطويلة أن الإيمان إيمانٌ بظاهرٍ وباطن، من يؤمن بالظاهر ليس على صواب ومن يؤمن بالباطن دون الظاهر ليس على صواب، الإيمان الحق إيمانٌ بظاهرٍ وباطن، بالعينين، من يؤمن بالباطن فهو أعور

ومن يؤمن بالظاهر فهو أعور، الإيمان ذو العينين هو إيمانٌ بظاهرٍ وباطن - **إِنِّي مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ، بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ** - من لا يكون على هذا المنهج وهذا المنهج هو منهج الزيارة الجامعة الكبيرة، القول البليغ الكامل، الإيمان بالظاهر والباطن، من لا يكون على هذا المنهج فهو في المنهج الأعور وهذا هو الدجال الأعور الشيعي، سواء كان ذلك بحسن نية أو بسوء نية بالنتيجة سيأتي يوم الأبدال وفي يوم الأبدال يخرجون من جيش الإمام إلى السفيناني هؤلاء هم العوران.

وكل جنسٍ لاحقٍ بجنسه، الذين يُبصرون يلتحقون بالمبصرين والعوران يلتحقون بالعوران، السفيناني حتى في شكله ما هو أعور لكنه إذا نظرت إليه فكأنه أعور لأن حقيقته أعور، أليس مرت علينا الروايات يوم أمس بأن السفيناني ليس بأعور ولكن إذا نظرت إليه حسبته أعور، هذا تحديثٌ ظاهريٌّ عن باطنه، العوران الموجودون في جيش الإمام في يوم الأبدال يلتحقون بالعوران، والمبصرون الموجودون في جيش السفيناني يلتحقون بالمبصرين يلتحقون بصاحب العينين، يلتحقون كما يقول النبي صلى الله عليه وآله وأنا ذو العينين، يلتحقون بذوي العينين بالمهدي المنتظر، النبي يقول وأنا ذو العينين يشير إلى أنه هو مَجْمَعُ الجمال والجلال، عين الجمال وعين الجلال فهو عين الكمال، وأنا ذو العينين فهؤلاء المبصرون يلتحقون بذوي العينين بذوي الجمال والجلال بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

أما الدجال الناصبي فهو أعور والعور بدأ متى؟ بدأ من يوم الصحيفة حينما قالوا بأن الإمامة والنبوة لا تجتمعان في بيت مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، النبوة له والإمامة لنا وكتبوا الصحيفة، الصحيفة المعروفة في رواياتنا وأحاديثنا والتي يقول عنها إمامنا الصادق، الرواية موجودة في الكافي الشريف في الجزء الثامن قُتل الحسين يوم كتب الكتاب يوم كتبت الصحيفة، الصحيفة التي كتبها أصحاب السقيفة، برنامج السقيفة كان مكتوباً في حياة النبي، كتبوا صحيفة واتفقوا عليها وهم المعروفون في رواياتنا بأصحاب الصحيفة، وهم أنفسهم أصحاب السقيفة، البرنامج بدأ من هناك، بدأ العوار من هناك، من أنهم قالوا إن بيت مُحَمَّدٍ لا تجتمع فيه النبوة والخلافة والإمامة، بدأ العوار متى؟ بدأ العوار في يوم الرزية في يوم الخميس حين قالوا حسبنا كتاب الله، فنظروا إلى الكتاب وتركوا العترة، العوار هنا، الأعور الدجال الناصبي هو هذا، حين قال: حسبنا كتاب الله ومُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله كان ينادي في أوساطهم **إِنِّي مُخَلَّفٌ** **إِنِّي تَارِكٌ** فيكم كتاب الله وعترتي ويجمع بين مسبحته هكذا، فحين تركوا العترة بدأ المنهج الأعور، فمن يعمل بالكتاب لوحده أعور، العمل الحقيقي بالكتاب والعترة، حسبنا كتاب الله هو هذا عنوان الأعور الدجال الناصبي هو هذا عوار السقيفة الواضح.

أما الدجال الأعور اليهودي، الدجال الأعور اليهودي هو الناظر إلى قوته المُبتعد عن قوة الله سبحانه وتعالى، لربما في الشعار الأميركي المعروف في الثقافة الأميركية **Might is Right** هو هذا العنوان

لأنه الشعار الطبيعي الذي يقوله العقلاء Right is Might الحق هو القوة، أما في الثقافة الأميركية بسبب تراكم القوى الهائلة في هذه البلاد صار الشعار Might is Right القوة هي الحق، قطعاً أنا لا أريد أن أقول بأن الشعب الأمريكي كله يفكر بهذه الطريقة أبداً، ولا أقول بأن جميع الموجودين في الحكومة الأميركية يفكرون بهذه الطريقة، من يعرف الأوضاع في أمريكا فإنه لا يقبل هذا الكلام وأنا أيضاً لا أقبل هذا الكلام، الوضع الموجود في داخل الولايات المتحدة الأميركية ليس كل الأطراف والجهات تفكر بهذه الطريقة ولكن هناك جهات هناك مراكز بحث هناك مؤسسات معينة هناك مفكرون يفكرون بهذه الطريقة وهم قلة لكنهم بيدهم القرار، وإلا الثقافة الأميركية والحضارة الأميركية لا تفكر بهذه الطريقة أبداً، لأنه في أمريكا الآراء والمدارس والأحزاب والمسالك والأذواق كثيرة جداً لا تُعد ولا تحصى، لكن هناك مجموعات تفكر بهذه الطريقة Might is Right وهذا تفكير أعور، قد تكون هذه حقيقة في بعض الأحيان Might is Right لأنك لن تصل إلى حقلك إلا بالقوة ولكن أيضاً Right is Might لا بد للإنسان أن يفكر بهذين المنهجين وإلا سيكون التفكير أعور.

حينما نفكر أن الحق قوة وأن القوة حق يكون هناك توازن، أما حينما نفكر فقط بأن القوة هي الحق يكون هناك احتلال، القوة هي الحق، قوة العسكرية، قوة الاقتصاد، قوة الدولار ألا يذهب البعض بأن ما موجود على الدولار حينما ننظر إلى الدولار في الصفحة الأولى ونقلب الدولار خصوصاً الدولار الواحد إلى الصفحة الثانية، الآن إذا تنظروا أمامكم أمام الشاشة على الجانب الأيسر، في الجانب الأيسر هناك لوحة مرسومة على هذا الجانب، الآن تكبر على الشاشة، تلاحظون هناك هرم وفي أعلى الهرم هناك عين، هذه العين، هذا الهرم هو هرم التسلط هرم السلطة، وهذه العين هي العين النازرة المراقبة الرائية المطلعة على الأمور، عين واحدة هناك من يقول بأن في هذا الرمز وفي هذا الشعار دلالة على العوار في الاقتصاد الأمريكي في الفكر الأمريكي علامة على الأعور الدجال الأمريكي، قد يصدق وقد لا يصدق ولكن لا يخلو هذا الرسم من دلالة، ولا يخلو هذا الرسم من معنى، وأنا هنا لا أريد أن أذهب كثيراً في قضية شرح الرموز التي يُغالي البعض فيها، قد تكون لهذه الرموز شيء من المعاني لكن لا إلى الدرجة التي يُغالي البعض فيها فيجعلها الأساس في كل شيء، إذاً هذه لمحات من الدجال، من الدجال الشيعي، الدجال الناصبي والدجال اليهودي وهو دجال النصارى واليهود في نفس الوقت، وهذه لمحات من معنى العوار وأنه أعور هذا الدجال، وتحدثت عن الخراساني ومرت علينا أيضاً بعض المستخرجات الجفرية عن الخراساني لكن أهم شيء تحدثت فيه عن الخراساني والآن أعيد الكلام بخصوصه:

هذا هو الجزء الستون من بحار الأنوار الرواية المنقولة عن الإمام الصادق وروي بأسانيد بعدة أسانيد - عن الإمام الصادق حينما ذكر الكوفة وقال: ستخلو كوفة من المؤمنين - مكتوب هنا - ويأزر -

وفي بعض الكتب مكتوب يأزر الصحيح هو يأرز لأن يأزر لا معنى لها في الرواية، يأزر يعني يؤازر يساعد يعين، بينما الرواية تريد أن تقول بأن العلم سينكمش كما تنكمش الحية، يأرز يعني ينكمش - ويأرز عنها العلم - يعني ينكمش العلم - كما تأرز الحية - كما تنكمش الحية وليس كما تأزر، واضح يعني من خلال الطباعة أو للذي كتب النسخة المخطوطة الأصلية لم يكن عالماً بمعنى الكلمة فاشتبه عليه أن النقطة موجودة على الرء - ويأرز عنها العلم - يعني ينكمش عن الكوفة - كما تأرز الحية في جحرها - يعني كأن العلماء والعلم ينكمش يختفي - ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم - تعبير جداً دقيق لأن الكتب موجودة في النجف، المدارس موجودة في النجف، والعلم موجود في الأذهان، الذي انكمش هم العلماء خرجوا من النجف أو اختفوا ضيعوا أنفسهم داخل النجف وعملوا بالتقية الشديدة المضاعفة جداً - ستخلو كوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا - يعني هذه الأحداث في زمن قريب كما قلت عصر الظهور مرادي العصر القريب، أليس هذه الأوصاف الآن تحدث في أيامنا هذه وما حدثت في الأزمنة القديمة للعلم - فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة - يعني أن الفكر وأن العلم ينتشر من هذه المدينة، المراد من الفكر المراد الفكر الشيعي، المراد العلم الشيعي - فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبقى في الأرض حجة فيفيض العلم منه - من قم - إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ثم يظهر القائم ويسير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة أو بعد إنكارهم حجته - أي بعد إنكارهم حجة الله سبحانه وتعالى، الرواية واضحة وصريحة.

والرواية الثانية عن إمامنا الكاظم - رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد - زبر جمع زبرة أو زبرة وهي قطعة الحديد الكبيرة الثقيلة - لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملّون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين - الرواية تتحدث عن رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق وتتحدث عن قم منها ينتشر العلم، هذه الأوصاف وهذه الأحداث إذا أردنا أن ننظر إلى تأريخ قم ما حدث مثل هذا في تأريخ قم، كل الذي حدث الآن في عصرنا بسبب وجود الحوزة العلمية في قم، كل الذي ظهر من قم، أتدري كم هو عمر الحوزة العلمية في قم؟ هذه الحوزة الآن الموجودة، هذه الحوزة تأسست سنة: 1340 هجري يعني إلى هذا الوقت عمرها: 92 سنة، الآن

إذا نحسب من 1432 نقص من عندها 1340 الناتج 92 بالضبط، وبالضبط بدايات تأسيس الحوزة كان في نهايات شهر رجب، نحن الآن في الأيام الأخيرة من شهر شعبان، الشيخ عبد الكريم الحائري كان في مدينة آراك أواخر شهر رجب سنة: 1340 للهجرة أيام المبعث، المبعث يوم 27، جاء إلى زيارة مدينة قم وهناك تفصيل في الموضوع الآن الوقت لا يكفي لأن أدخل في التفاصيل، جاء الشيخ عبد الكريم الحائري إلى مدينة قم في نهايات شهر رجب سنة 1340 للهجرة جاء من مدينة آراك، مدينة آراك لا تبعد كثيراً عن مدينة قم، حينما أقول لا تبعد كثيراً يعني لا تبعد مئات الكيلومترات، حدود 130 كيلومتر تقريباً أكثر، أقل، في هذا الحدود يعني، أقل من 150 كيلو متر مدينة آراك تبعد عن مدينة قم.

جاء من مدينة آراك إلى مدينة قم في نهايات شهر رجب للزيارة فاجتمع عليه أهل قم وكانت المدارس قليلة آنذاك، السيد الخميني ينقل المدرسة الفيزية التي هي من أهم مدارس مدينة قم، السيد الخميني يقول لما جئنا في بداية تأسيس الحوزة في ذلك الوقت وكان في شبابه في أوائل شبابه كان الحشاشون الذين يعني يدمنون على شرب الترياق والذين يعني يشربون الغليون الإيراني النارقيلة يعني، كانوا في هذه المدرسة وكانت المدرسة خربة والسيد الخميني مع مجموعة من الطلبة بتخطيط من السيد الخميني أخرجهم بالقوة وبعد ذلك رُتبت المدرسة، المدرسة الفيزية يعني كانت مدينة قم صغيرة جداً المدارس الدينية كانت مهمة عدد الطلبة قليل، الناس أصروا على الشيخ عبد الكريم الحائري أن يأتي إلى قم وفعلاً استخار وكانت الاستخارة بالقرآن وخرجت الاستخارة تأمره بالمجيء إلى قم وجاء إلى قم وتأسست الحوزة ولها تفصيل كلام في تأريخها، يعني سنة: 1340 ونحن الآن 1432 البرنامج الذي جرى في قم هذا البرنامج التغيير الهائل بعبارة أخرى متى بدأ السيد الخميني نشاطه؟ سنة: 1340 تأسست الحوزة، الشيخ عبد الكريم الحائري توفي سنة: 1355 يعني بقي حدود خمسة عشر سنة في مدينة قم، من 1340 إلى 1355 خمسة عشر سنة وتوفي وتأسست الحوزة.

المرجعية آلت بعد الشيخ عبد الكريم الحائري إلى السيد حسين البروجردى وتوفي سنة: 1380 للهجرة، السيد الخميني بدأ نشاطه، نشاطه السياسي، نشاطه الفكري والعقائدي، نشاطه العرفاني بدأ يتجلى منذ سنة: 1360 يعني بعد وفاة الشيخ الحائري بخمس سنوات، بدأ يتجلى بشكل واضح، يعني المشروع القومي بعد تأسيس الحوزة بعشرين سنة، يعني هذه الحوزة كأنها أسست لأجل هذا المشروع وهنا تلحظ أصابع الحجة بن الحسن العسكري، الإمام الحجة يعمل، ويعمل على مستويات، ما فائدة الإمام حين يسألون الأئمة، الإمام ما فائدته؟ لابد من وجود الحجة، الرواية في الكافي الشريف كي إذا ما نقص المؤمنون شيئاً أو زادوا شيئاً، إذا ما نقص المؤمنون شيئاً أتمه الإمام وإذا ما زادوا شيئاً

حذفه الإمام، قطعاً في الأمور الأساسية والضرورية، تلاحظون أن كل شيء خرج من قم، مشروع الرايات السود، مشروع الخراساني، المشروع الشيعي السياسي العسكري الفكري، حجة قم كما في الرواية التي مرت علينا، هذا الرجل الذي يخرج من قم فيدعو الناس إلى الحق لا بد له من قاعدة هذه القاعدة من هيئها؟ هيئها الشيخ عبد الكريم الحائري من دون علمٍ بذلك قطعاً.

هنا يبدأ اللطف الخفي للإمام المعصوم، الإمام المعصوم يعمل في مستوى اللطف الجلي واللطف الخفي، هنا يبدأ اللطف الخفي، أنا هنا لا أريد أن أمدح السيد الخميني قد يتصور البعض أنني أريد أن أمدح السيد الخميني على حساب علماء آخرين أبداً، الحديث حديث الحقيقة، أنا لا أعتقد بأن السيد الخميني كامل لا خطأ عنده ولا أعتقد بأن مشروع السيد الخميني مشروع كامل لا خطأ فيه لأنه لا يوجد أحد كامل إلا الإمام الحجة، والعلماء الآخرون حتى الذين اختلفوا مع السيد الخميني لا أعتقد بأن الذين اختلفوا مع السيد الخميني كل ما قالوه هو ليس صحيحاً، مسألة الحق والباطل والصواب والخطأ قضايا نسبية، أنا أبحث عن الحقيقة لا يهمني هذه قضية التحاسد بين العلماء ولا يهمني فلان قال كذا وعلان قال كذا، أنا أبحث عن أهل البيت، أنا أبحث عن إمام زماني.

أنتم بالله عليكم فكروا معي بهذه الطريقة قم مدينة لا شيء فيها فجأةً تنشأ فيها حوزة وتنشأ بهذه الطريقة يأتي الشيخ عبد الكريم الحائري وباستخارة يؤسس الحوزة بعد عشرين سنة يبدأ الخميني يتحرك، يأتي السيد البروجردي ويتوفى سنة: 1380 تبدأ مرجعية السيد الخميني ومرجعية مراجع آخرين، لكن تبدأ الثورة هنا بعد وفاة السيد البروجردى مباشرةً، أقوى الأحداث كانت سنة: 1381، 82، 83 أحداث الخامس عشر من خرداد، في هذه الفترة بعد وفاة البروجردى 1380 توفي في شوال 1380 للهجرة وبدأت الثورة الخمينية بعد وفاة السيد البروجردى سنة: 1963 والتي توافقت: 1383، كانت الشرارة الكبرى 15 خرداد، الخامس عشر من خرداد، بدأت الثورة الإسلامية بذلك الإطار الواسع والواضح، وفي ذلك الوقت سُقِر ونفي السيد الخميني إلى تركيا إلى مدينة بورس التركية وبعد ذلك ذهب إلى النجف وبدأت الثورة تغلي إلى أن رجع، الآن احسبوا معي يعني الحوزة العلمية في قم 1340 السيد الخميني بدأ نشاطه وبدأ يُشكّل طلابه الذين وقفوا معه وساندوا الثورة وقادوا الثورة من سنة: 1360، السيد الخميني بدأ يُعد رجاله منذ سنة: 1360 بل ربما قبل ذلك، ولكن بحسب ما هو مذكور في الأحداث التاريخية أن السيد الخميني بدأت معالم مشروعه سنة: 1360، يعني المشروع أساساً لتأسيس الحوزة هو هذا المشروع القومي المُمهّد، أنتم فكروا معي هذه روايات موجودة في كتاب ألف قبل ألف سنة، تاريخ قم، الشيخ المجلسي ينقل عنها حتى لو كانت هذه ليست روايات، تنبؤات متبئين لكن الشيخ المجلسي كتبها في كتابه وهي موجودة في النسخ المخطوطة والشيخ المجلسي توفي سنة: 1111

وأنت أحسب من 1111 إلى الآن، أكثر من ثلاثمئة سنة، 321 سنة من وفاة الشيخ المجلسي يعني هذه الروايات على فرض أنها ليست روايات عن الأئمة تنبؤات متبئين، أقوال فوالين، قيلت في الزمان الذي عاش فيه المجلسي، المجلسي صار 321 سنة لمّا توفي، كيف تصدق وتنطبق بهذا الشكل الواضح والصريح في زماننا، وبهذا الشكل البين القوي، أليس هذه قرائن واضحة وأدلة واضحة تشير إلى هذا الرجل الذي يخرج من قم وأن البرنامج بتمامه أنشئت الحوزة لأجل هذا الرجل ولأجل هذا البرنامج؟ منذ سنة: 1360 بدأ برنامج الخميني، الحوزة 1340، توفي الحائري 1355، يعني ما بين 55 و60 خمس سنوات بعد وفاة الحائري بعد عشرين سنة من تأسيس الحوزة بدأ الخميني مشروعه، وربما بدأ الخميني قبل ذلك بفترة أيضاً ولكن مع المؤرخين منذ 1360، وتجلّى مشروعه بشكل واضح في سنة: 1383 ولذلك نُفي إلى تركيا، وسنة: 1979 في شباط رجع السيد الخميني إلى إيران ليتجلى مشروعه بشكل أوضح وبشكل جلي جداً، وقال كلمته في الساعات الأولى التي وصل فيها إلى طهران:

نحن نقدم هذه الدولة إلى صاحبها الأصلي على طبقٍ من الفضة أو على طبقٍ من الذهب أو على طبقٍ من الإخلاص. قال نقدمها على طبقٍ من الإخلاص، أنا اشتبهت في النقل، الآن تذكرت الكلام بنصه، قال: نقدم هذه الدولة إلى صاحبها الأصلي على طبقٍ من الإخلاص. هذا نص كلامه رضوان الله تعالى عليه، كل هذا قرائن نحن نبحت في قرائن، أنا قلت بأننا لا نستطيع أن نقطع وإنما هي قرائن ولكن تلاحظون قرائن الواقع يصدقها، حينما تقرأ تأريخ وتعرف تأريخ حوزة قم بهذا الشكل وأنا بينته بشكل سريع لو كنت أدخل في التفاصيل وما هو حال السيد الخميني وكيف كان يعمل وكيف كان يُدرّس لأتضح لكم بأن السيد الخميني كان منذ أول مجيئه إلى قم هو يحمل مشروعاً في داخله، منذ الأيام الأولى لشبابه منذ البدايات، لكنني ما دخلت في التفاصيل الدقيقة والجزئية لحياة السيد الخميني، الكلام ليس منعقداً لهذا المطلب، وإلا لو أردت أن أدخل في التفاصيل وفي كواليس الحوزة العلمية آنذاك وفي تفاصيل حياة المراجع والعلماء والمُدرسين وكيف نشأت الحوزة والمدارس ستتضح لكم صورة جلية واضحة جداً من أن هذه الحوزة أنشئت لأجل هذا المشروع.

ومرت علينا الروايات في الخراساني وفي قم، وهذه القضايا قضايا تحتاج إلى إنسان مُنصف في البحث بعيداً عن العواطف، أنا هنا لا أريد أن أؤيد شخصاً في إيران أو منهجاً سياسياً معيناً في إيران أبداً، إيران دولة من الدول الإسلامية فيها ظلمٌ وعدل، فيها خطأٌ وصواب، فيها حقٌّ وباطل كبقية الدول فيها وفيها، لأننا لا نعتقد بدولة معصومة ولا بحاكمٍ معصوم ولا بفقهاءٍ معصوم، وإنما نعتقد قد يكون الفقيه مخلصاً ولكنه يخطئ، وقد يكون العالم مخلصاً ولكنه يشتبه، وقد يكون ذاك وذاك والمسئول صادقاً ولكنه قد يُخدع، كل هذه الأمور يمكن أن تجري، أنا هنا لا أريد أن أمدح دولةً أو جهةً أو نظاماً، أنا أبحث عن

إمامي لا أبحث عن شيءٍ آخر لا علاقة لي بأي شيءٍ، ما يقع في هذا الطريق فإنني أبحث عنه وإنني أدافع عنه، إذا وجدت حقاً في هذا الطريق في طريق إمامي فإنني أدافع عن هذا الحق، وإذا وجدت باطلاً فإنني أرفض هذا الباطل، القضية من أولها إلى آخرها مع مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قد يقع في هذا السياق أيضاً ما نقله الشيخ زين العابدين، الشيخ مهدي زين العابدين النجفي رضوان الله تعالى عليه في كتابه بيان الأئمة، وهذا هو الجزء الأول من كتابه بيان الأئمة، هذه الطبعة طبعة دار الغدير، قم، الطبعة الأولى سنة: 2004 ميلادي، 1425 هجري، في صفحة: 321 فصل أو باب كامل تحت عنوان: البيان الخامس والعشرون من العلامات الأخبار عن انتهاء الرئاسة العامة للحوزة العلمية في النجف الأشرف للسيد الخوئي مد ظله، المقصود انتهاء الرئاسة بالجملة، الذي يعرف تأريخ المرجعيات لم يشهد النجف ولا حتى قم في التأريخ الشيعي مرجعية كسعة مرجعية السيد الخوئي، أوسع مرجعية في التأريخ هي مرجعية السيد الخوئي للظروف وإلا ما كان للسيد الخوئي يد في هذا الاتساع، الظروف السياسية والزمانية ونشوء الجمهورية الإسلامية والنظام البعثي الذي شَرَّد الشيعة في كل اتجاه وانتشار المدارس ووسائل الاتصال والتغير الذي طرأ على العالم، كل هذه عوامل بمجموعها مع كثرة طلبه السيد الخوئي، السيد الخوئي كان له طلبه كثيرون انتشروا في مختلف بقاع العالم، مرجعية السيد الخوئي مرجعية واسعة جداً من أوسع المرجعيات بل ربما هي أوسع المرجعيات في التأريخ الشيعي لا مر مثلها ولا اعتقد أنه يأتي بعد مرجعية السيد الخوئي مرجعية بحسب المنظور وإلا نحن لا نعلم ماذا تُخفي الأيام.

الشيخ زين العابدين في هذا الباب، الباب طويل أنا ما أستطيع أن أقرأ ما جاء في هذا الباب، وهو أيضاً أورد رسالة هذه الرسالة جواب من السيد الخوئي بخط السيد الخوئي، مكتوبة باللغة الفارسية، هذه الرسالة يؤيد فيها السيد الخوئي بعض المعاني التي جاءت في هذا الفصل، هذا شخص كتبها من مدينة كرمان يسأل السيد الخوئي عن صدق بعض المعلومات الواردة في هذا الباب، السيد الخوئي أيد هذه المعلومات وهذه الرسالة ينشرها الشيخ زين العابدين في كتابه في هذه الطبعة، ربما الطبقات التي تسبق هذه الطبعة ما موجودة فيها هذه الرسالة، ماذا ذكر الشيخ زين العابدين في هذا الباب؟

أولاً ذكر رواية عن كتابٍ مخطوط بأنه من علامات الظهور - أن آخر مجتهد مقلد عام يكون في النجف - وبعده لا يكون مجتهد مقلد عام في كل مكان يقلد - هو السيد أبو القاسم بن السيد علي أكبر الخوئي - ذكر رواية عن كتابٍ مخطوط الشيخ زين العابدين، ثم ذكر أكثر من حادثة عن علماء وأشخاص فضلاء التقوا بالإمام الحجة عياناً مباشرةً وهو أخبرهم بأن مرجعية السيد الخوئي هي من علامات

الظهور ولا يكون ظهور إلا بعد هذه العلامة، قطعاً لا يوجد ربط بين مرجعية السيد الخوئي وبين الظهور، هذه علامة من العلامات، يعني أحداث تأريخيه تجري، لا توجد علاقة لا يشتبه البعض فيريد أن يربط بين مُجريات مرجعية السيد الخوئي وبين ظهور الإمام، لا علاقة لهذا الموضوع بهذا الموضوع، وإنما هي علامة من العلامات، فذكر الشيخ زين العابدين رواية وذكر نقل حادثين ونقل مجموعة من المنامات في هذا الخصوص، وذكر أشياء أخرى، خلاصة الكلام: بأن مرجعية السيد الخوئي، ونقل هذا الكلام عن السيد الخوئي بعد أن صدق هذه المعاني قال: **بأن ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه إنما هو يكون بعد مرجعيته.** وقطعاً السيد الخوئي هنا لا يخبر عن الغيب وإنما يخبر عن الذين أخبروه، هذا مرادي من نقل كلام السيد الخوئي بواسطة الشيخ زين العابدين، من يريد أن يطلع على هذه التفاصيل يمكنه أن يراجع الكتاب، خلاصة الكلام ما هي؟ خلاصة الكلام أن مرجعية السيد الخوئي علامة من العلامات من علائم الظهور، وهذا حدثٌ عشناه ورأيناه في زماننا وفي أيامنا، قد نقبل هذا الكلام حتى لو لم تتضح عندنا الصورة واضحة عن مصادر هذا الكلام بشكلٍ جليٍّ واضح قد نقبله باعتبار أن كثير من الأحداث والوقائع التي مرت تشير إلى أن هذا العصر هو عصر الظهور وقد تحققت وموجودة فيما بيننا فلماذا لا تكون هذه القضية صادقة أيضاً؟!

الجانب أو الجهة الثانية التي تحدثت عنها وهي الروايات فتحدثت عن الدجال وعن الخُرَّاساني وعن السُفْياني وعن اليماني ولا أريد أن أتحدث عن عدة نقولات ولأشخاص فضلاء وعلماء عن أنهم رأوا شخصاً في سوريا بهذه الأوصاف، لا أريد الدخول في هذه القضية وإلا عندي معلومات وتفاصيل عن هذه المسألة، وهذه القضية فيها نقاش يمكن أن تناقش، يمكن أن تقبل ويمكن أن ترد، لا أريد الدخول في هذه القضية وفي هذه التفاصيل.

إنما تحدثت في الجهة الثالثة في قضية الوجدان الجمعي وفي قضية الوجدان الإنساني وفي قضية الوجدان الإيماني وما يدور في أذهان الناس وفي الوسط البشري، وأشارت إلى مجموعة من القرائن وأوردت مجموعة من الكتب، تحدثت في هذا الموضوع من أن الوجدان الإنساني والوجدان الإيماني يشير إلى أننا في عصرٍ قريب من عصر ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وحين أتحدث عن الوجدان الإنساني فإن الوجدان الإنساني لا يتحدث عن الإمام الحجة وإنما يتحدث عن نهاية سعيدة للعالم، يتحدث عن الأحداث الكبرى التي تغير مسيرة العالم فنحن نجد ما وصل إليه الوجدان الإنساني يُطابق ما وصل إليه الوجدان الإيماني، هذا الكتاب كما قلت أمس كتاب نوسترداموس باللغة الإنكليزية هو من أكثر الكتب مبيعاً في العالم وهنا كتبوا: **The Best Selling** إلى آخر ما ذكره، بأنه هذا من أكثر الكتب مبيعاً لمؤلفه الذي له الخبرة العالية في الحديث والتحقيق عن نوسترداموس، من أكثر

الكتب مبيعاً لماذا؟ لأنه يتحدث عن الأحداث الكبرى التي تغير المسيرة العالمية، أخذ نماذج من هذا الكتاب، نماذج من نصوص من هذا الكتاب، هذه النسخة المترجمة لرابعيات نوسترداموس أو كتاب القرون العشرة كما يسمونه الرابعيات أو التنبؤات أو القرون العشرة أكثر من اسم لهذا الكتاب، ليكن معلوماً أول طبعة طُبِعَ كتاب ونشر أتدري أي سنة؟ أو انتشار لهذا الكتاب انتشر سنة: 1555 ميلادي، نحن الآن 2011، يعني ما يقرب من 500 سنة، قريب من 500 سنة، خمسة قرون، قطعاً هو كتب هذه التنبؤات قبل هذا التاريخ ولكن أول انتشار له بين الناس كان سنة: 1555 ميلادي.

في القرن الثاني، طبعاً القرن الثاني ليس المراد قرن زمني، لا، يعني الفصل الثاني، هو قسم الكتاب إلى قرون لا علاقة لها بالآزمنة، يعني في القرن الثاني يعني في الفصل الثاني في الرابعة المرقمة 29: سيخرج الرجل الشرقي من حضرته - وحينما يتحدث عن الرجل الشرقي هو يتحدث عن ذلك الذي سيحكم العالم للذي يعرف طريقة نوسترداموس في الكتابة وله خبرة في كل تنبؤاته - سيخرج الرجل الشرقي من حضرته - الحاضرة يعني العاصمة، فأى عاصمة لهذا الرجل الشرقي؟ مكة عاصمته، العاصمة الإسلامية الأولى مكة - سيخرج الرجل الشرقي من حضرته وسيعبر جبال الأبنين ليرى فرنسا، سيعبر من خلال السماء والبحار والثلوج - ومر علينا في المُستخرجات الجفرية في كتاب المفاجأة ما يشير إلى هذه المعاني، لأنه هناك من يقول بأن نوسترداموس استخرج هذه المعاني من الجفر العلوي من الجداول الجفرية، سأوضح هذا المطلب - سيخرج الرجل الشرقي من حضرته وسيعبر جبال الأبنين ليرى فرنسا، سيعبر من خلال السماء والبحار والثلوج وسيضرب بعصاه كل الناس - لأنه سيبسط العدل في كل مكان، وسينفي الظلم من كل مكان، ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فكيف يملأها قسطاً وعدلاً ما لم يضرب بعصاه كل الناس يعني ما لم يفرض قوانينه ويقيم حجته هذا المقصود من العصا، العصا قد تكون عصا الحُجَّة وعصا العلم وقد تكون عصا القوة - وسيضرب بعصاه كل الناس.

في الرابعة الثلاثين: رجلٌ يحيي آلهة هانيبال الجهنمية - هانيبال يعتبر العدو الأول لأوروبا القديمة، وهانيبال هو قائد الفينيقيين، والفينيقيون كان يمثلون الحضارة الشرقية، الفينيقيون في أصلهم جاءوا من لبنان، الحضارة الفينيقية الأولى كانت في لبنان ثم انتقلت بعد ذلك إلى قرطاج أو قرطاجنه وهي في تونس، وكانت عاصمة الفينيقيين الهانيباليين كانت قرطاجنه، كان يؤرق الحضارة الأوربية وكانت فينيقيا في قرطاجنه آنذاك أكثر تطوراً وأسلحتهم أكثر تطوراً وكان الرومان وكان اليونان، اليونانيون يخافون من هانيبال لذلك هو يستعمل هذه الرموز - رجلٌ يحيي آلهة هانيبال الجهنمية - يعني المخيفة - رعب

البشرية - لأنه كان الإيطاليون واليونانيون مرعوبين من هانيبال - رجلٌ يحيي آلهة هانيبال الجهنمية - يعني رجلٌ آتٍ من الشرق، ومر قبل قليل الحديث عن الصارخ، هذا السلاح الفتاك الذي منه سيخاف الروم ويطلبون الهدنة مع الإمام، الهدنة مع الإمام مر قبل قليل في المستخرجات الجفرية - رجلٌ يحيي آلهة هانيبال الجهنمية رُعب البشرية لا رعب بعدئذٍ أبداً كما أن الصُحف لا تحكي عما هو أسوأ في الماضي، ثم سيأتي إلى الروم من خلال بابل - من أين تبدأ الحركة؟ باتجاه الروم باتجاه الشرق والغرب من بابل من الكوفة.

في القرن الثالث، في الرباعية الرابعة: حينما يكون هطول المطر نادراً - متى؟ - في الكسوف والخسوف - أليس هناك من كسوف وخسوف في غير مواعدهما؟! أليس هناك من تغيرٍ فلكي عند ظهوره؟! - حينما يكون هطول المطر نادراً في الكسوف والخسوف لن يكونا بعيدين عن بعضهما - يعني الخسوف والكسوف في آنٍ واحد متقاربين - البرد والجفاف والخطر حول الحدود حتى في المكان الذي جاء منه الوحي - أيُّ مكانٍ جاء منه الوحي؟

في القرن الخامس: الأمير العربي، المريخ، الشمس، الزهرة، وبرج الأسد - كل هذه تشير إلى أي شيء؟ تشير إلى الحرب وإلى القوة وإلى السلطنة وإلى السطوع، هذه كلها رموز تشير إلى هذه المعاني - الأمير العربي، المريخ، الشمس - يعني يتحرك في هذه الأفلاك - المريخ، الشمس، الزهرة، وبرج الأسد، سيخضع حكم الكنيسة للبحر - للبحر ما المراد؟ القوة التي تأتي من جهة البحر وهو سيذكر أيضاً بأن هذه القوة ستأتي قادمة من إيران، مليون تأتي من إيران فستخضع أوروبا من جهة البحر هو يذكر هذا لست أنا الذي أذكر - وباتجاه بلاد فارس سوف يقوم قرابة مليون رجل بغزو مصر وبيزنطة - بيزنطة هي يعني الاسم القديم للدولة الرومانية، وبيزنطة على نحو التحديد هي اسطنبول في يومنا هذا، لكنه هو عنوان للدولة الرومانية القديمة التي تمتد من تركيا وحتى من جهة سوريا إلى اليونان إلى إيطاليا إلى هذه المناطق - الأمير العربي، المريخ، الشمس، الزهرة، وبرج الأسد، سيخضع حكم الكنيسة للبحر وباتجاه بلاد فارس سوف يقوم قرابة مليون رجل بغزو مصر وبيزنطة الأفعى الحقيقية - الأفعى الحقيقية من هي؟ بيزنطة، يعني هي التي تحرك الوضع، الدول القوية قد تكون أوروبا قد تكون الولايات المتحدة.

في القرن الخامس، في الرباعية الخامسة والخمسين: في البلد السعيد من الجزيرة العربية سوف يولد شخصٌ ذو شأنٍ في قوانين مُحَمَّد سوف يُقلق بال أسبانيا ويفتح غرناطة والجزء الأغلب من الأمة الليغورية من البحر - يعني من جهة فرنسا وأسبانيا وإيطاليا، هل هناك أوضح من هذا الكلام؟

أيضاً عندنا في القرن العاشر، في الرابعة الثمانين: في مملكة الشخص العظيم الذي يحكم حكماً عظيماً بقوة السلاح سيتسبب في فتح أبواب النحاس الكبيرة - أبواب النحاس الكبيرة يعني أبواب الدول، أبواب القواعد العسكرية الضخمة - يتحالف المَلِك والدوق ويتهدم الميناء تغرق السفينة إلى القاع ويسود نهارٌ رائق - يعني بعد انتصار هذا الرجل العظيم يسود نهارٌ رائق.

في الرابعة الرابعة والسبعين من القرن العاشر: ينتهي عام العدد السابع الأكبر سيظهر في زمنٍ تكثر فيه التسلية بالقتل ليس بعيداً عن فترة العصر الألفي السعيد العظيم - وهو العصر الذي ينزل فيه عيسى بحسب الاعتقاد المسيحي - عندما يخرج الموتى من قبورهم - وهي الرجعة - ينتهي عام العدد السابع الأكبر سيظهر في زمنٍ تكثر فيه التسلية بالقتل ليس بعيداً عن فترة العصر الألفي السعيد العظيم عندما يخرج الموتى من قبورهم - هذا العصر الألفي السعيد العظيم هو عصر إمام زماننا، الروايات تقول النبي صلى الله عليه وآله يقول إن للحق دولة وإن للباطل جولة، الإمام الصادق عليه السلام يقول، يقول جولة الباطل هي عشرون ألف سنة من زمان آدم إلى زمان ظهور الإمام، وثمانون ألف سنة من دولة الإمام إلى يوم القيامة، عمر الدنيا مئة ألف سنة، عشرون لدولة الباطل وهي جولة وثمانون ألف لدولة الحق وهي دولة، هذه هي الألفية السعيدة التي يعبر عنها في العقيدة المسيحية، لكن القضايا تُحَرَّف والأرقام هنا ليست على نحو التحديد الرياضي وإنما لتقريب المعاني أن دولة الباطل ستكون قليلة بالقياس إلى دولة الحق من جهة الزمان والقوة والغلبة.

آخر رابعة أقرأها من القرن العاشر وهي الرابعة الخامسة والسبعون: بعد أن طال انتظاره فإنه لن يعود إلى أوروبا أبداً - يعني ما ينتظره الأوروبيون، طبعاً هناك عقائد، عقائد عند البريطانيين القدماء بأن الملك آرثر سيعود في يومٍ من الأيام عقائد عند الألمان، عقائد عند الاسكتلنديين عقائد عن الاسكندنافيين عقائد موجودة عند هذه الأمم لهم رموز سيعودون في يومٍ من الأيام ويحكمون العالم، موجودة في عقائدهم القديمة - بعد أن طال انتظاره فإنه لن يعود إلى أوروبا أبداً - سوف يظهر في آسيا هذا المُنتظر - بعد أن طال انتظاره - هذا الذي يحكم العالم - فإنه لن يعود إلى أوروبا أبداً - أين يظهر؟ - سوف يظهر في آسيا - من هو؟ لاحظوا التعبير - أحد أفراد العُصبة - العصبة يعني العائلة، المجموعة، يعني مجموعة معينة - أحد أفراد العُصبة متحدرٌ من هرمس العظيم - هرمس هو عنوانٌ للحكيم، هرمس في عقيدتنا هو النبي إدريس الذي يسميه الفلاسفة بهرمس الهرامسه، هرمس هو الحكيم - أحد أفراد العُصبة متحدرٌ من هرمس العظيم - من هو هرمس العظيم؟ - سيكبر متجاوزاً كل القوى الأخرى في الشرق - إن الله يصلح له أمره في يومٍ وليلة، هذه التنبؤات كلها ألا تشير إلى

نفس الحقائق التي مرت؟ البعض يقولون بأن هذه التنبؤات مستخرجة من الجداول الجفرية هي مستخرجات جفرية أيضاً.

هذه نسخة أخرى وفيها دراسة تحليلية عن نوستردامس وعن نبؤاته وموجودة في هذه النسخة رسالة كتبها نوسترداموس إلى ولده قيصر، نوسترداموس توفي سنة: 1566 وكتابه طبع انتشر يعني بين الناس سنة: 1555 يكتب رسالة إلى ولده قيصر، أنا كان في بالي أن أقرأ حددت تلاحظون مقدار في صفحتين لكن أرى الوقت يجري سريعاً، سأختصر من كلامه، هو ينصح ولده يقول له أنت إذا أردت أن تتنبأ مثلي فلا تستعمل الأساليب المَحَرَّمة التي تُحَرِّمها الأديان وإنما هناك أساليب معينة ينصحها، أنا لا يهمني هذا الكلام، يهمني ما قاله عن نفسه من أين جاء بهذه المعلومات، فيقول لابنه: **لقد تناهت إليّ - وصلت إليّ - عدة مجلدات كانت مخبأة طوال قرون لكن لمّا كنت أشك بما قد ينجم عنها فقد أطعمتها النار -** يعني خفت أن تقع في أيدي آخرين وتسبب مفاسد ومشاكل - **لكن لمّا كنت أشك بما قد ينجم عنها فقد أطعمتها النار بعد أن قرأتها -** إلى أن يقول، يحدثه عن طريقة التنبؤ معتمداً على هذه الكتب وعلى وسائل أخرى يقول له: وهذه التنبؤات التي كتبها وهي تضم نبوءات متواصلة منذ الآن حتى عام: 3797 - ثم يقول لولده: - يا ولدي بحيث إذا قُيِّض لك أن تعيش العمر المتوسط للإنسان سوف ترى تحت مناخك الخاص بك وفي سماء مسقط رأسك الأحداث المتوقعة القادمة - التي كتبها.

هو كلام الحقيقة بحاجة إلى قراءته بكامله لكنني لا أجد الوقت والوقت يجري سريعاً والحلقة طالت بنا وربما أتعبتكم وعندي بقية مطالب وهذه هي الحلقة الأخيرة، لا أريد أن أعقد حلقة أخرى لكثرة مشاغلي، لكن موطن الشاهد الأهم من كل هذا الكلام - **لقد تناهت إليّ يدي عدة مجلدات كانت مخبأة طوال قرون -** وأيضاً في مصادر أخرى أن هذه الكتب جاءت إليه من الشرق، من الشرق الساحر كما يقولون في الحضارة الغربية يسمون الشرق بأنه الشرق الغامض، الشرق الساحر، الشرق المخبأ بالأسرار، جاءته هذه الكتب كما يقول بعض المؤرخين من ذلك الشرق الساحر من ذلك الشرق الغامض من ذلك الشرق المعبأ بالأسرار ولذلك يقول البعض إنه اعتمد على جداول الجفر العلوي واستخرج هذه المعاني خصوصاً وأن الكثير من هذه المعاني يتطابق مع مستخرجات الجفر العلوي سواء كانت في كتاب المفجأة أو في بقية الكتب التي ما قرئنا مستخرجاتها لضيق الوقت، وإلا هناك كتب كثيرة مشحونة بمستخرجات الجفر العلوي.

إذا نذهب إلى الكتاب المقدس، وهذا هو الكتاب المقدس بجزئيه: العهد القديم والعهد الجديد، آية

في الكتاب الكريم في قرآنا وهي الآية الخامسة بعد المئة من سورة الأنبياء ماذا تقول الآية؟
﴿وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ يعني الكتابة في الزبور، الزبور هو زبور داوود كما تعرفون ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ والذكر هو القرآن لأن القرآن موجود عند مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ قبل هذا الخلق وقبل هذا العالم، القرآن هو قلبهم ﴿وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ يعني الكتابة كانت في الذكر ثم نزلت باعتبار أن القرآن هو الكتاب المهيمن على كل الكتب فكل الكتب تأخذ منه ﴿وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ لماذا تشخيص الزبور؟ يعني هذا المعنى ليس موجوداً في التوراة، ليس موجوداً في الإنجيل؟ الغريب مع أن الكتب حرفت لكننا لو رجعنا إلى الزبور، الزبور موجود الآن في كتاب العهد القديم يسمى بالمزامير، مزامير داوود هي زبور داوود، مزامير داوود الغريب تشتمل على 150 مزموماً، الغريب أن هذه المزامير في غالبها تتحدث عن الإمام الحجة، تتحدث عن وراثة الصالحين لحكم الأرض، أنا ما عندي وقت أتبع المزامير من أولها إلى آخرها، استخرجت مجموعة لكنني سأكتفي بواحد أو اثنين.

المزمور السابع والثلاثون، أنا حددت مقطع طويل كله يتحدث عن الإمام الحجة لكن الوقت ما يكفي سأشير فقط إلى بعض الجمل، في المزمور السابع والثلاثين من مزامير داوود ماذا يقول؟ - والذين ينتظرون الرب هم يرثون الأرض - ماذا كتبنا في الزبور من بعد الذكر؟ أن الأرض يرثها عبادي الصالحون، هذا المزمور السابع والثلاثون من مزامير داوود - والذين ينتظرون الرب هم يرثون الأرض، بعد قليل لا يكون الشرير - الشرير اسمٌ للشيطان اسمٌ للدجال في الكتب المقدسة عند اليهود - بعد قليل لا يكون الشرير تَطْلُعُ في مكانه - تنظر إلى مكانه - فلا يكون، أمَّا الودعاء - الودعاء الذين هم في مقابل الشرير - فيرثون الأرض ويتلذذون في كثرة السلامة - فإنها تملأ قسطاً وعدلاً، هذا هو المزمور السابع والثلاثون وكل المزامير تتحدث عن هذه الحقيقة.

المزمور السادس والتسعون، أيضاً أقرأ مقطع وإلا المقطع كله يتحدث عن هذا الموضوع: ولتبتهج الأرض ليعج البحر وملئه ليجذل الحقل وكل ما فيه لترنم حينئذ كل أشجار الوعر أمام الرب - لماذا؟ - لأنه جاء - وكلمة الرب مستعملة في الحاكم - لأنه جاء ليدين الأرض - يعني ليحكم الأرض - يدين المسكونة بالعدل والشعوب بأمانته - الرب هنا ليس هو الإله وإنما الحاكم - ولتبتهج الأرض ليعج البحر وملئه ليجذل الحقل - ليجذل ليفرح - وكل ما فيه لترنم حينئذ كل

أشجار الوعر أمام الرب - لماذا؟ - لأنه جاء ليدين الأرض يدين المسكونة بالعدل والشعوب بأمانته.

في المزمور السابع والتسعين: الرب قد ملك فلتبتهج الأرض ولتفرح الجزائر الكثيرة، السحاب والضباب حوله، العدل والحق قاعدة كرسيه، قدامه تذهب نارٌ - مسيرة الرعب أمامه ثلاثة أشهر، يسير الرعب أمامه ثلاثة أشهر - قدامه تذهب نارٌ وتحرق أعدائه حوله أضاءت بروقه المسكونة - أشرقت الأرض بنور ربها كما في القرآن حين يظهر الإمام، الآية مثولة وأشرقت الأرض بنور ربها بنور الحجة بن الحسن - أضاءت بروقه المسكونة، رأت الأرض وارتعدت أذابت الجبال مثل الشمع قدام الرب، قدام سيد الأرض كلها أخبرت السماوات بعدله ورأى جميع الشعوب مجده - كل هذا يتحدث عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولو أردنا أن نتبع مثل هذا سنجد الكثير جداً في كتب اليهود والنصارى.

هذا هو كتاب العهد الجديد، الإنجيل، أناجيل النصارى، إنجيل لوقا في الإصحاح الثاني عشر ماذا يقول المسيح بحسب رواية لوقا؟ **لتكن أوساطكم مشدودة** - أوساطكم مشدودة يعني تحزّموا بالأحزمة، في أمثالنا باللهجة العراقية إذا يريد شخص أن يعتبر نفسه قد تهيأ يقول مثلاً تحزمت لها حزامين - **ولتكن أوساطكم مشدودة ولتكن سُرّجكم موقدة** - يعني لا تناموا، لا تناموا، وهذا الكلام لنا أيضاً، هذه حقائق بغض النظر جاءت في إنجيل لوقا أو لم يأتي - **لتكن أوساطكم مشدودة ولتكن سُرّجكم موقدة وكونوا مثل رجالٍ ينتظرون رجوع سيدهم من العرس** - هذا مثال قديم باعتبار كان الذي، العريس حينما يترك أصحابه ويدخل إلى غرفة العروس يعني يدخل عليها يقضي وطره ويرجع بسرعة إلى أصحابه في الأعراف القديمة موجودة في الأعراف القبلية فهم ينتظرونه بعد أن يقضي وطره ويرجع، بعد أن يدخل على زوجته - **وكونوا مثل رجالٍ ينتظرون رجوع سيدهم من العرس حتى إذا جاء وقرع الباب يفتحون له من وقتهم طوبى لأولئك الخدم الذين إذا جاء سيدهم وجدهم ساهرين، الحق أقول لكم إنه يشد وسطه ويُجلسهم للطعام ويدور عليهم يخدمهم، وإذا جاء في الهزيع الثاني أو الثالث - الهزيع من الليل يعني في القسم الثاني مثلاً في قسم السحر في الثلث الأول في الثلث الثاني - وإذا جاء في الهزيع الثاني أو الثالث ووجدهم على هذه الحال سيدهم فطوبى لهم وأنتم تعلمون أنه لو عرف رب البيت في أية ساعة يأتي السارق لم يدع بيته ينقب فكونوا أنتم أيضاً مستعدين ففي الساعة التي لا تتوقعونها يأتي ابن الإنسان - إنما أمرنا بغتة فجاءه أيها الشيخ المفيد - ففي الساعة التي لا تتوقعونها يأتي ابن الإنسان - إنما أمرنا بغتة فجاءه، هذا في إنجيل لوقا في الإصحاح الثاني**

عشر.

في إنجيل لوقا أيضاً في الإصحاح الحادي والعشرين، اسمعوا ماذا يقول لوقا في إنجيله في الإصحاح الحادي والعشرين؟ وستظهر علامات في الشمس والقمر والنجوم وينال الأمم كرب في الأرض وقلق من عجاج البحر وجيشانه وتزهق نفوس الناس من الخوف ومن توقع ما ينزل بالعالم لأن أجرام السماء تنزعزع وحينئذ يرى الناس ابن الإنسان آتياً في الغمام في تمام العزة والجلال وإذا أخذت تحدث هذه الأمور فانتصبوا قائمين وارفعوا رؤوسكم لأن افتدائكم يقترب - انتصبوا قائمين حين يُذكر القائم باسمه يستحب أن يُقام، والرواية تقول حين يسألون الإمام لأي أمرٍ يستحب القيام عند ذكر اسمه القائم؟ قال: لأنه ينظر إلى عبده ومن شأن العبد إذا نظر إليه مولاه أن يقوم له احتراماً وإجلالاً، فانتصبوا قائمين - وحينئذ يرى الناس ابن الإنسان - قطعاً المسيحيون يفسرون هنا ابن الإنسان بعيسى المسيح، وهذا أيضاً لو فسرناه أيضاً فما عيسى إلا هو في جو هذا المعنى في جو ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه - وحينئذ يرى الناس ابن الإنسان آتياً في الغمام في تمام العزة والجلال وإذا أخذت تحدث هذه الأمور فانتصبوا قائمين وارفعوا رؤوسكم لأن افتدائكم يقترب وضرب لهم مثلاً قال انظروا إلى التينة وسائر الأشجار فما إن تخرج براعمها حتى تعرفوا بأنفسكم من نظركم إليها أن الصيف قريب - لمّا تبدأ التينة تُخرج الصيف قريب، كل هذا على أي شيء يدل؟

يدل على أن الصيف قريب، والإمام يخرج في سنة حارة، أليس تقول الروايات بأنه يخرج في سنة بئوح يعني شديدة الحر، بئوح أو بيوح يعني شديدة الحر، أنا لا أقول أن الإنجيل يقصد هذا وإنما هو من مناسبة القول وإلا الإنجيل يشير إلى أن حينما تخرج براعم التين والأشجار هذا يدل على أن الصيف قريب، ولكن جاء ذكر الصيف فلمناسبة القول أشرت إلى الرواية - انظروا إلى التينة وسائر الأشجار فما إن تخرج براعمها حتى تعرفوا بأنفسكم من نظركم إليها أن الصيف قريب وكذلك أنتم إذا رأيتم هذه الأمور تحدث فاعلموا أن ملكوت الله قريب، الحق أقول لكم لن يزول هذا الجيل حتى يحدث كل شيء، السماء والأرض تزولان وكلامي لن يزول فاحذروا أن يثقل قلوبكم السكر والقُصوف وهموم الحياة الدنيا - السكر والقُصوف أن تسكر العقول أن تشغل بأشياء أخرى - فاحذروا أن يثقل قلوبكم السكر والقُصوف وهموم الحياة الدنيا فيباغتكم ذلك اليوم كأنه الفخ - لأن الذي لا يتهيأ للإمام زمانه لن يوفق لنصرتة، الناس في وقت الظهور، سأحدث عن هذا الموضوع إن شاء الله في الملف الفاطمي، عفواً في الملف المهدوي، وهذا دليل على عدم العصمة يلاحقنا في كل جزء من أجزاء حياتنا، وهذا دليل على حاجتنا لمعصوم كامل مُكَمَّل لا يخطأ ولا يشتبه ولا يتتبع لا في

كلام ولا في قول، كل هذا وكل حياتنا تشير إلى حاجتنا إلى الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه.

من خلال الروايات الشريفة الناس إذا ظهر الإمام سينقسمون إلى ثلاثة أقسام: قسم ينصرونه وهم الذين نصروه في زمن الغيبة ولذلك نحن نقرأ في أدعية الغيبة: **وَأَجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ** - على أي شيء؟ - **عَلَى نَأْيِهِ وَغَيْبَتِهِ** - الإمام يحتاج أنصار على غيبته وفي غيبته - **وَأَجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ عَلَى نَأْيِهِ وَغَيْبَتِهِ** - النأي وهو البعد، الذين ينصرونه في غيبته ينصرونه في ظهوره وحضوره، هناك مجموعة تنصره، مجموعة تعاديه، مشروع الدجال يبدأ يشغل بكل اتجاهاته، السفيناني، الدجال اليهودي، البُتريه، الذين يخرجون في يوم الأبدال وغيرهم، وهناك جموع كثيرة وهي أكثر الناس تبقى نُظارة لا يشتركون، يعني الكثير من الشيعة ممن لم ينصر الإمام في زمن الغيبة قد لا يكونوا من أعدائه لكنهم سيكونون من النُظارة من الذين يراقبون الأحداث يجلسون على شاشات التلفاز يتابعون الأخبار فقط نُظارة لا أكثر، لا يوفقون تكون هناك موانع تمنعهم، لأنه لا بد أن تتميز الناس لا يمكن أن يتساوى ذلك الذي نصر الإمام في زمان الغيبة مع ذلك الذي خذل الإمام في زمان الغيبة، كيف يمكن؟ قد لا يكون من أعدائه لكنه لا يكون من أنصاره، يكون في النُظارة - فاحذروا أن يثقل قلوبكم السكر والقصوف وهموم الحياة الدنيا فيباغتكم ذلك اليوم كأنه الفخ لأنه يطبق على جميع من يسكنون وجه الأرض كلها فاسهروا - اسهروا في خدمته - فاسهروا مواظبين على الصلاة لكي توجدوا أهلاً للنجاة من جميع هذه الأمور التي ستحدث وللشباب لدى ابن الإنسان - أليس كأنها خلاصة لروايات أهل البيت؟! أليس كأن هذه المعاني خلاصة لأدعية الغيبة؟! الدعاء في عصر الغيبة تقريباً كل مضامين معانيه في هذه الكلمات.

كان بودي أقرأ نصوص أخرى أنا تتبععت هذه الكتب كلمة كلمة وجملة جملة واستخرجت منها كل النصوص وكل المعاني لكن الوقت لا يكفي لذلك آتي بأمثلة، آخر مثال آتي به وهو من رؤيا يوحنا في الإصحاح التاسع عشر، في الإصحاح التاسع عشر:

ورأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض يدعى فارسه الأمين الصادق - أولكم مُحَمَّد أوسطكم مُحَمَّد آخركم مُحَمَّد، اسمه اسمي، كنيته كنيتي، إمام زماننا شبيه مُحَمَّدٍ خَلَقاً وَخُلُقاً ومنطقاً وديناً وسنةً ومنهجاً - ورأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض يدعى فارسه الأمين الصادق وبالعدل يقضي ويحارب عيناه كلهب النار وعلى رأسه أكاليل كثيرة له اسم مكتوب ما من أحد يعرفه إلا هو، ويلبس رداءً مخضباً بالدم - بأي دم؟ ينشر قميص الحسين، أصلاً الروايات تقول في بعض الروايات عندنا أن الإمام لمَّا يصل إلى كربلاء ينفصل عن أصحابه بعض الشيء ويفحص في الأرض يبحث، أصحابه

ينظرون إليه والناس تنظر ماذا يريد أن يفعل الإمام، أنا قرأت هذا في رواية من الروايات في بعض الكتب المخطوطة وعندي هذه النسخة موجودة، فيفحص في الأرض، وذكرتها أيضاً في كتابي فتت في عصر الظهور وذكرت المصدر الذي نقلت منه، يبحث في التراب بعد قليل وإذا به يخرج شيئاً ماذا يخرج الإمام؟

يخرج الإمام فردة نعل على سير هذا النعل شيء من دم، أثر من دم، يخبرهم بأن هذا النعل هو نعل الحسين، هناك كلام يدور بين الناس بأن الإمام قد قتل عدداً كبيراً، قال لو قتلت كل الناس بهذا الدم لَمَا ساووا شيئاً، بهذا الدم المتبقي، أثر من دم متبقي وهذا النعل باقي وهذه الحادثة ستحدث لأجل هذه العبرة - عيناه كلهب النار وعلى رأسه أكاليل كثيرة له اسم مكتوب ما من أحد يعرفه إلا هو - هو اسمه الأعظم هو الاسم الأعظم، من يعرفه إلا هو؟! - ويلبس رداءاً مخضباً بالدم واسمه - ما هو اسمه؟ - كلمة الله - هو الاسم الأعظم كلمة الله بقية الله - وكانت تتبعه على خيل بيض جيوش السماء لابسة كتاناً ناعماً أبيضاً خالصاً ومن فمه يخرج سيف مرهف ليضرب به الأمم وإنه سيرعاها بعضاً من حديد - إلى آخر ما جاء في رؤيا يوحنا، لا أطيل عليكم المقام فقد وصلنا إلى رداء مخضب، فقد وصلنا إلى ذكر دماء في كربلاء إلى حسين وآل حسين.

في الكتاب المقدس في العهد القديم وفي سفر إرميا هذه العبارات وقرأتها في برامج أخرى سابقاً لكنني يعجبني أن أقرأها في هذه الحلقة في الإصحاح السادس والأربعين من سفر إرميا، أشير إلى عبارات وباختصار لا أقرأ المقطع بكامله لضيق الوقت: لماذا أراهم مرتعنين ومدبرين إلى الوراء - حرب طاحنة - لماذا أراهم مرتعنين ومدبرين إلى الوراء وقد تحطمت أبطالهم وفروا هارين ولم يلتفتوا الخوف حواليتهم، يقول الرب الخفيف لا ينوص - لا ينوص أي لا يفر - والبطل لا ينجو، في الشمال بجانب نهر الفرات عشروا وسقطوا هناك - لماذا؟ - فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نقمة للانتقام من مبغضيه فيأكل السيف ويشبع ويرتوي من دمهم - لماذا؟ - لأن للسيد رب الجنود ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات - تلك الذبيحة التي ذبحت بطريقة ما ذبح أحد بتلك الطريقة لا قبلها ولا بعدها، كلمات أهل البيت لقد قتل الحسين قتلة ما قتل أحد قبله ولا بعده مثل تلك القتل، تلك الذبيحة عند الفرات بانتظارك يا ابن الحسن.

بالنصر تعدوا فتشير الغبار

متى نرى خيلك موسومة

.....

متى نرى وجهك ما بيننا

فصاح الشمر ما وقوفكم، حين وقع الحسين، هذه ذبيحة الفرات - لأن للسيد رب الجنود ذبيحة عند

نهر الفرات - هذه الذبيحة - فصاح الشمر ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل، حين هوى أبو عبد الله على الرمال بعد أن صكه الحجر على جبينه ثم وقع السهم المثلث في قلبه أعياه النزف فوقع على الأرض، فصاح الشمر ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد أثختته السهام والرماح احملوا عليه.

وا أسفاه حملوا عليه
من كل جانب أتوا إليه
قد ضربوا عاتقه المُطهرًا
بضربةٍ كبا لها على الثرى

وضربه زرعة بن شريك على كتفه الأيسر ورماه الحصين في حلقه وضربه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن أنس في ترقوته ثم في بواني صدره، بواني صدره في أضلاعه، في نفس المكان الذي كُسر من صدر الزهراء مثل ما كسروا صدرها كسروا صدر الحسين، وطعنه سنان بن أنس في ترقوته ثم في بواني صدره، وكانت هذه الطعنات على الحسين، ثم رماه بسهم في نحره وطعنه صالح بن وهب في جنبه. يا بقية الله والقصة طويلة ماذا أقرأ وماذا لا أقرأ؟! وأقبل الفرس يدور - فرس الحسين - وأقبل الفرس يدور حوله ويلطخ ناصيته بدمه، فصاح ابن سعدٍ دونكم الفرس فإنه من جياذ خيل رسول الله فأحاطت به الخيل، ابن سعد مهتم لفرسٍ لأنه من جياذ خيل رسول الله ورسول الله يقتلونه أمامهم سيدوسونه بعد قليل بحوافر الخيول، فأحاطت به الخيل فجعل يرمح برجليه حتى قتل عدداً من الرجال قال ابن سعد دعوه للنظر ماذا يصنع، فلما أمن الطلب أقبل نحو الحسين يُمرِّغ ناصيته بدمه ويشمه ويصهل صهيلاً عالياً. قال أبو جعفر الباقر: كان يقول الظليمة الظليمة من أمةٍ قتلت ابن بنت نبيها. وتوجه نحو المخيم بذلك الصهيل وخرجت العقيلة متوجهة إلى التل الزينبي أخي يا حسين نور عيني يا حسين.

طلعت من الخيمة تعدي
زنب على التل أوجبت
صاحت يابو الشيمة عدل
يو روحك الطيبة اظهرت
انجانك حيّ انتهض
واسرع ترى سكينة انولت
لمن سمعها ابن النفل
وبيه الحميه سورت
قام وعلى وجه وقع
وجروح جسمه اتسايلت

فنادى المنادي فيهم نادى ابن سعد انزلوا إليه وأريحوه فبدر إليه شمرٌ فرفسه برجله، وفي بعض كتب المقاتل وتفل في وجهه، فرفسه برجله وتفل في وجهه وجلس على صدره وقبض على شيبته المقدسة وضربه بالسيف اثنتي عشرة ضربة واحتز رأسه المقدس، هذه الذبيحة التي عند الفرات التي يتحدث عنها سفر إرميا إنه الحسين، سيدي يا بقية الله عيوننا على الدرب مُنتظرة وآذاننا تنتظر اللحظة التي نسمع فيها صوت أصحابك وصوتك الشريف منادياً بالثارات الحسين، فننادي معك بقلوبنا وألسنتنا وأبداننا وجوارحنا

وجوانحنا يالثرات الحسين ...

تبقى إلى يوم المعاد مغيباً

يا غائباً عن أهله أعود أم

فنقول أهلاً بالحبیب ومرحباً

يا ليت غائبنا يعود لأهله

سيدي يا بقية الله ختام هذه الحلقات التي تحدثت فيها عن عصر ظهورك وإن كانت هناك بقية أخرى كان بودي أن أشير إليها إن شاء الله أتناولها في الملف المهدوي في أيام شهر رمضان المبارك، أعود فأقول سيدي يا بقية الله ختام قلبي ...

وبيني وبين العالمين خرابٌ

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ

وليتك ترضى والأنام غضابٌ

وليتك تحلوا والحياة مريرةٌ

أغثني أدركني بك صلني عنك لا تقطعني يا بقية الله، وأما أنتم أيُّها المنتظرون إمام زمانكم أسألكم الدعاء وفقني الله وإياكم لخدمة الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، أوقات سعيدة وشهر رمضان إن شاء الله مقبل عليكم باليمن والبركة، في أمان الله.

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

الحلقة السادسة من ملف الظهور والجفر هي ذاتها الحلقة الحادية والثلاثون من البرنامج المسلسل الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1433 هـ